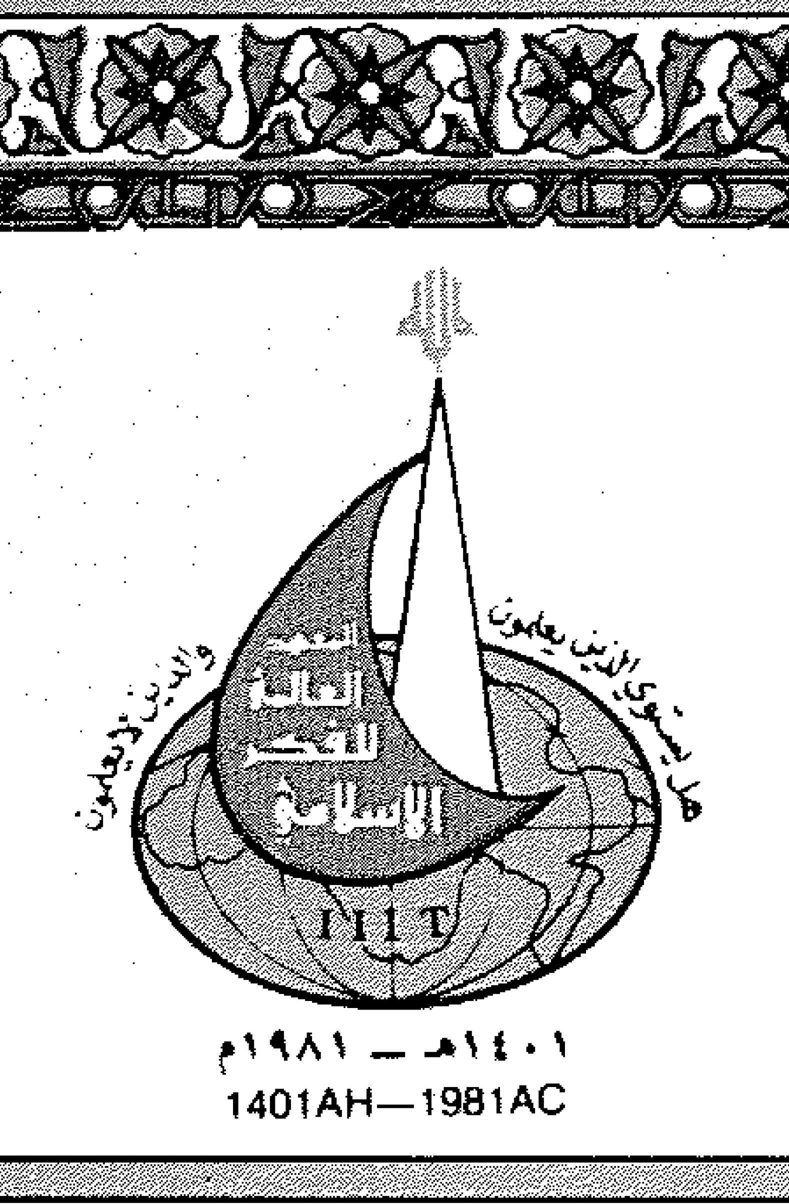
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

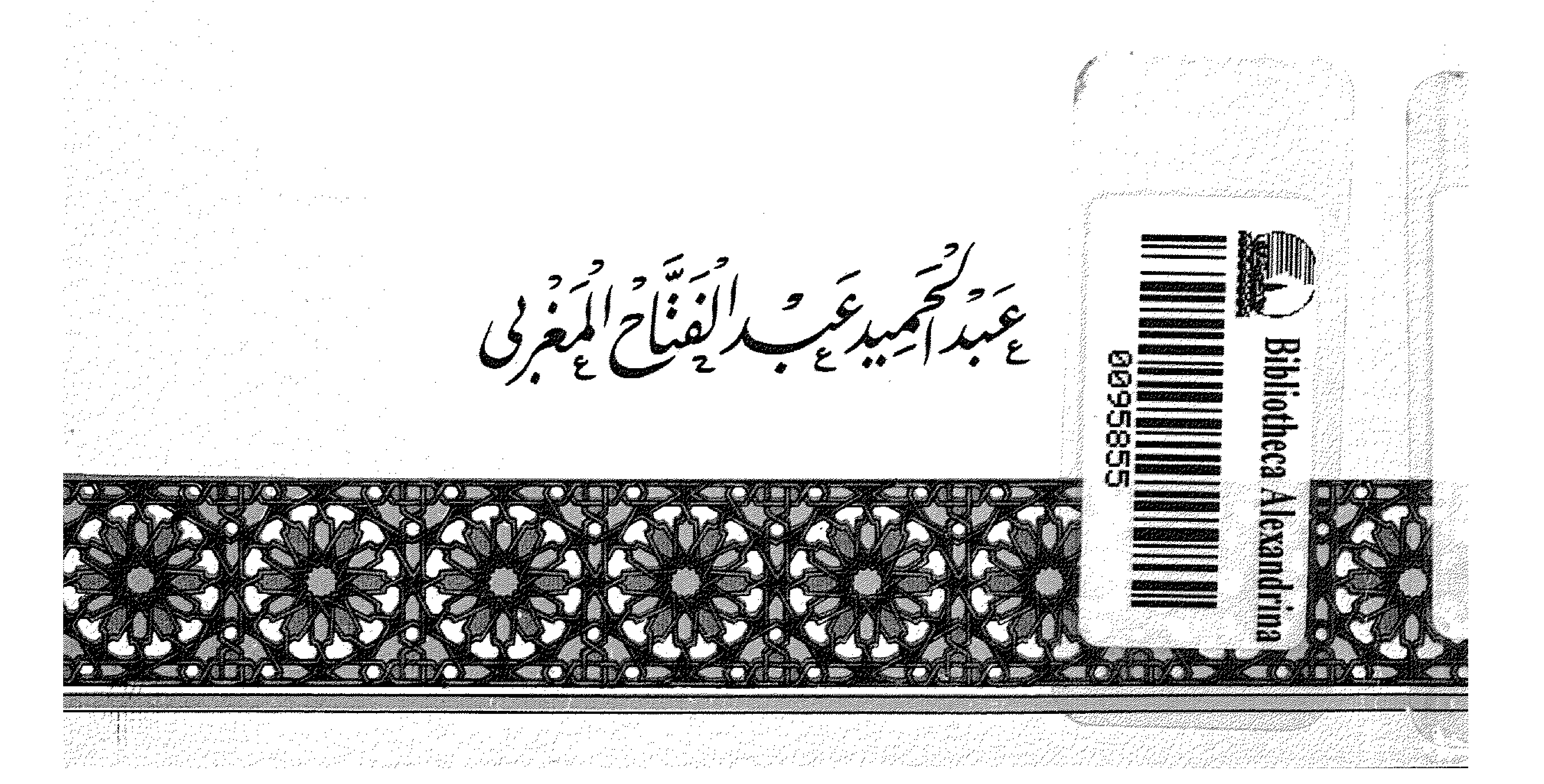
دراسات في الاقتصاد الإسلامي (٢٨)





المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

عبد الحميد عبد الفتاح المغربي



عبد الحميد عبد الفتاح المغربى

* مواليد مدينة الزرقا دمياط .
* بكالوريوس التجارة وادارة أعمال ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٦ .
* ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، بعنوان " تسويق الخدمات غير المصرفية فى البنوك الاجتماعية فى مصر " ، ١٩٨٠
* دكتوراه ، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، بعنوان " تقييم المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية فى مصر " ، ١٩٩٠ .
* مدرس بكلية التجارة ، جامعة المنصورة .
* مدرس بكلية الاقتصاد والتجارة ، جامعة أبها ، المملكة العربية السعودية .
* يُعد هذا الكتاب ، أول مؤلفاته وأبحاثه المنشورة .

المسئولية الاجتماعية

للبنوك الإسلامية

الطبعة الأولى
(١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)

المسئولية الاجتماعية
للبنوك الإسلامية

عبد الحميد عبد الفتاح المغربى

المعهد العالمى للفكر الإسلامى
القاهرة
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

(دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ، ٢٧)

المعهد العالمى للفكر الإسلامى
٢٦ ب - ش الجزيرة الوسطى - الزمالك - القاهرة - ج.م.ع.

بيانات الفهرسة أثناء النشر - مكتبة المعهد بالقاهرة .

المغربى ، عبد الحميد عبد الفتاح .
المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية / عبد الحميد عبد الفتاح المغربى . - ط١. - القاهرة : المعهد العالمى للفكر الإسلامى، ١٩٩٦
ص . سم . - (دراسات فى الاقتصاد الإسلامى ؛ ٢٧)
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .
تدمك ٦ - ١٢ - ٥٢٢٤ - ٩٧٧.
١ - البنوك الإسلامية . أ - العنوان
ب - (السلسلة)

رقم التصنيف ٣٣٢.١٢٢١
رقم الإيداع ٥٩٢٢ / ١٩٩٦

المحتويات

تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ثم أما بعد . .

فيهدف هذا المشروع ، إلى دراسة صيغ المعاملات المصرفية ، والاستثمارية، والمالية المستخدمة فى المؤسسات الإسلامية ، وخاصة فى البنك ، وشركات الاستثمار .

يتمثل نتاج هذا المشروع ، فى عدد من البحوث ، التى يغطى كل منها ناحية، أو موضوعاً محدداً ، من الصيغ التى تنظم علاقات هذه المؤسسات ، سواء أكانت مع غيرها من الأفراد ، والمؤسسات الأخري ، أم فى جانب استخداماتها للأموال المتاحة لها ، أم فى جانب الخدمات الأخرى غير التمويلية ، التى تقوم بها ، ويقدر - مبدئياً - أن يصل عدد البحوث المطلوبة، إلى حوال ٤٠ بحثاً ، تغطى النواحى التالية : -

فى جانب موارد أموال المؤسسة ، تخصص أبحاث لرأس المال الفردى ، والذى يأخذ شكل شركة رأسمالية ، أو تعاونية ، أو شرعية ، وكذلك في صورة رأس المال المساند .

كما تخصص أبحاث لكل من أنواع الودائع الجارية وحسابات التوفير ، والودائع الاستثمارية العامة ، والمخصصة سواء بقطاع ، أو إقليم ، أو مشروع معين ، وتقدر بحوث هذا المجال بخمسة عشر بحثا .

فى جانب استخدامات المؤسسة للأموال المتاحة لها تخصص بحوث لكل نوع من هذه الاستخدامات، سواء فى ذلك ما يتم على الصعيد المحلي ، أو ما يتم في السوق الدولية، وتشمل صيغ المشاركة، والمضاربة ، والبيع، والإيجار بكافة صورها ، والتي لا داعى لتفصيلها هنا ، وتقدر بحوث هذا المجال ، بخمسة عشر بحثاً .

وفى جانب الخدمات غير التمويلية ، التى تقوم بها هذه المؤسسات ، تخصص أبحاث لكل نوع من أنواع هذه الخدمات مثل : إصدار ، وبيع ، وصرف الشيكات السياحية ، وإصدار بطاقات الائتمان ، وصرف العملات الاجنبية ، وتحويل الأموال ، سواء إلى عملتها ، أو إلى عملة أخرى ، وإصدار الشيكات المصرفية ، سواء بالعملة المحلية ، أو بعملات أخرى ، وإصدار الضمانات المصرفية ، وفتح ، وتبليغ ، وتثبيت الاعتمادات المستندية ، وشراء ، وبيع الذهب ، والفضة ، والمعادن النفيسة ، وفتح الحسابات الجارية بالمعادن النفيسة ، وإصدار شهادات الودائع بها ، وقبول تحصيل سندات الدفع ،والأوراق التجارية ، وتأسيس الشركات ، وطرح الأسهم للاكتتاب ، وتقديم الخدمات الإدارية للشركات القابضة ، وشراء ، وبيع ، وحفظ ، وتحصيل أرباح الأسهم لحساب العملاء، وتقديم الاستشارات، فيما يتعلق باندماج الشركات، أو شرائها ، وإدارة العقارات لحساب

العملاء، وإدارة الأوقاف، وتنفيذ الوصايا ، وقبول الأمانات ، وتأجير الخزائن الحديدية، وخدمات الخزائن الليلية، ودراسات الجدوى الاقتصادية، وتقديم خدمة الاستعلامات التجارية، والترتيبات التأمينية ، والاستشارات الضريبية، والخدمات القانونية، وخطابات التعريف، وتحصيل القوائم التجارية لصالح العميل ، وأية أنشطة أخرى ، مما تقوم به البنوك فى مجالات البحث، والتدريب، والأعمال الاجتماعية ، والخيرية.

وتجمع بعض هذه الأنشطة - وفقاً لطبيعتها - فى بحوث محددة، بحيث لايتجاوز عدد البحوث في هذا المجال ، عشرة بحوث .

ويشترط فى كل من البحوث المطلوبة فى هذا المشروع ، أن تغطى عناصر معينة ، على وجه التحديد هى : -

- وصف للوظيفة الاقتصادية للعقد ، أو العملية، أو النشاط موضوع البحث ، أى للفائدة المستهدفة من كل منها .

- وصف تحليلى للإطار القانونى للعقد ، أو العملية ، أو النشاط ، أى للأحكام القانونية الوضعية، التى تحكم كلا منها، وتنظمها .

- بيان الحكم الشرعى للعقد ، أو العملية ، أو النشاط ، فإن كان الحكم الشرعى ، هو الإباحة بصورة مبدئية - ولكن يشوب العقد ، أو العملية ، أو النشاط ، بعض المخالفات الشرعية الجزئية - فينبغى أن يشمل البحث بياناً بالتعديلات ، أو التحفظات المقترح إدخالها، لإزالة الاعتراض الشرعى ، وكذلك بحث مدى قبول هذه التعديلات للتطبيق ، من الناحية القانونية الوضعية ، التى تحكم العملية .

- أما إذا كان الحكم الشرعى ، هو الحرمة من الناحية المبدئية ، وتعذر تصحيحها شرعياً بإجراء تعديلات ، أو تحفظات ، فينبغى أن يشمل البحث ، اقتراح البديل المقبول شرعاً ، والذى يؤدى نفس الوظيفة الاقتصادية للعقد ، أو العملية، أو النشاط ، وكذلك بحث مدى قبول هذا البديل ، للتطبيق من الناحية القانونية الوضعية ، التى تحكم العملية.

- ينبغى ان يشمل البحث كذلك على نموذج ، أو نماذج لصيغة العقد البديل المقترح، كما في البند السابق أعلاه ، أو التعديل المقترح، كمافى البند الذى يسبقه ، مع توضيح إجمالى للإطار القانونى الوضعى ، المقبول شرعاً ، مع الإحالة إلى رقم القانون، ورقم المادة ما أمكن ، كما يوضح - تفصيلاً - الأحكام الشرعية ، مع بيان الدليل الشرعى والمرجع الفقهى ، موضحاً بالطبعة، والجزء ، والصفحة .

- ونظراً لتعذر القيام بهذه البحوث ، بصورة شاملة لجميع المؤسسات المصرفية والاستثمارية ، والمالية الإسلامية ، فى جميع البلاد ، فيكتفى بإجراء البحوث بصورة

مقارنة، على أساس انتقائى لدولتين ، أو ثلاث ، أو أربع، ويراعى فى اختيارها ، أن يكون إطارها القانونى ممثلاً لنموذج معين من العقد، أو العملية، أو النشاط موضوع البحث .

ويراعى فى اختيار هؤلاء الأفراد، تكامل التخصصات المصرفية ، والقانونية، والشرعية .

واتبع المعهد العالمى للفكر الإسلامى منهجاً ، حرص فيه على خروج الأبحاث بشكل علمى جيد ، فتم تشكيل لجنة ضمت فى عناصرها : أساتذة من الجامعات فى مختلف التخصصات الاقتصادية ، والمحاسبية ، والإدارية ، والشرعية ، بجانب عدد من الخبراء المصرفيين فى المصارف الإسلامية ؛ وذلك لمناقشة مخططات الأبحاث المقدمة من الباحثين، وتقديم الاقتراحات العلمية الدقيقة لهم ؛ حتى تخرج البحوث فى النهاية ، متضمنة الجوانب النظرية ، والتطبيقية للمصارف الإسلامية .

بعد إتمام هذه الأبحاث ، يعهد بمراجعتها ، وتحكيمها إلى أشخاص أو هيئة وغالباً كان يتم تحكيم البحث من أكثر من شخص .

والبحث الذى بين أيدينا ، من بحوث سلسلة صيغ معاملات المصارف الإسلامية ، وقد اجتهد الباحث فى أن يخرج البحث بالصورة المشرفة ، وقد أخذ فى الاعتبار ، كل توصيات المعهد بشأن البحث وأملنا أن تنفع سلسلة بحوث صيغ المعاملات الإسلامية المصارف الإسلامية ، فى ترشيد مسيرتها ، ودعم خطواتها فى بناء الاقتصاد الإسلامى ، والسعى دوماً نحو الرقى ، والتقدم للأمة الإسلامية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أ.د. على جمعة محمد

المستشار الأكاديمى

للمعهد العالمى للفكر الإسلامى

مكتب القاهرة



المقدمة

أولا : أهمية البحث

تعمل البنوك الإسلامية كمنظمة اقتصادية واجتماعية على تحقيق التنمية الشاملة بكافة أبعادها ، شأنها فى ذلك شأن أى منظمة اسلامية لابد من التكامل فيما ترمى إليه من أهداف، بحيث لا يطغى هدف أو أكثر على باقى الأهداف ، بل يجب تحقيق التوازن والشمول والعدالة فى تحقيق هذه الأهداف حتى يمكن أن توصف هذه المنظمات بالفعالية، ولذلك فإن البنوك الإسلامية - بادىء ذى بدء - يجب أن تعمل على تحديد الأطراف المتعددة المتأثرة والمؤثرة فى كافة أنشطتها ومعاملاتها وتحدد بدقة أهداف كل طرف منها وتسعى جاهدةً لتحقيق هذه الأهداف - مع مراعاة أن ذلك ليس بالأمر الهين - تحكمها فى ذلك مبادىء وقواعد الشريعة الإسلامية.

ولهذا فإن البنوك الإسلامية لا تسعى لتحقيق العائد فقط إرضاءً لرغبات المساهمين. إذ أن لهم طموحات أخرى بجانب العائد يتمثل أهمها فى نمو هذه المنظمات واستمرارها، بل عليها أيضاً مراعاة حاجات ورغبات العاملين والمتعاملين والمجتمع بكافة عناصره ، مما يحملها مسئولية اجتماعية تقتضى منها ممارسة بعض الأنشطة ، وتقديم بعض الخدمات التى تشير إلى تجاوبها مع آمال وطموحات المجتمع ؛ لهذا تبدو أهمية هذا البحث لاهتمامه ببيان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى، والتعرض للاختلافات بينها وبين مفهومها فى الفكر التقليدى ويتناول بعد ذلك مفهوم المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، هذا إلى جانب اهتمام هذا البحث ببيان القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية، بجانب تقديم إطار مقترح لبرنامج المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى يساعد على تقديم بعض الأنشطة فى البنك حسب قدراته وامكاناته.

وتعد دراسة القوى والعوامل الدافعة لالتزام البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية، من الأهمية بمكان وذلك للعديد من الأسباب من أهمها:

١ - قلة الكتابات التى تناولت الدور الاجتماعى للبنوك بصفة عامة والبنوك الإسلامية بصفة خاصة، فالتركيز غالبا يتم على الجانب الاقتصادى.

٢ - تستمد البنوك الإسلامية منطقها العقائدى من الشريعة الإسلامية . إذ تتبع فى معاملاتها أحكام ومبادىء الشريعة الإسلامية.

٣ - تتبنى البنوك الإسلامية قضية التكافل الاجتماعى ، وتعتبرها هدفاً منشوداً وتعمل على تحقيق العائد الاجتماعى عند توظيف أموالها.

٤ - تعد البنوك الإسلامية مؤسسات مالية ، ذات مكانة متميزة ، وإمكانات متعددة ذات تأثير ملموس فى سلوكيات ومعاملات الأفراد والمجتمع.

ثانيا: أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية:

١ ـ تحديد تعريف المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى مع بيان هذا التعريف بعد ذلك فى البنك الإسلامى.

٢ ـ بيان الاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ومفهومها فى الفكر التقليدى.

٣ ـ الوقوف على القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

٤ ـ تقديم برنامج مقترح للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

ثالثا: أسلوب البحث :

تمت هذه الدراسة فى إطار من البحث المكتبى النظرى والبحث الميدانى التطبيقى، وذلك على النحو التالى:

أ - الدراسة النظرية:

تمت الدراسة النظرية لمفهوم المسئولية الاجتماعية واختلافها فى الفكر الإسلامى عنها فى الفكر التقليدى، كذلك تحديد القوى والعوامل المؤثرة من الناحية الاكاديمية اعتمادا على المراجع من الكتب والدوريات العربية والأجنبية فى مجال دراسات المسئولية الاجتماعية والدور الاجتماعى لمنظمات الأعمال، هذا إلى جانب منشورات الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية ومراجع البنوك الإسلامية ووثائقها وقوانينها الأساسية وغيرها من المراجع.

ب - الدراسة الميدانية :

تمت الدراسة الميدانية للتعرف على المتغيرات والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية للالتزام بمسئوليتها الاجتماعية، هذا إلى جانب تحليل البرنامج المقترح للمسئولية الاجتماعية بخطواته المتتابعة. تم ذلك من خلال الاعتماد على أسلوب الدلفاى[1]

---

(١) قام الباحث بتطبيق أسلوب الدلفاى على أساس اختيار مجموعتين من الخبراء والمحكمين على النحو التالى:

(أ) أهل الفكر (المجال الاكاديمى): ويمثلون أساتذة فى الجامعات المصرية فى مجال إدارة الأعمال والمحاسبة وعلم النفس والاجتماع وكان عددهم خمسة عشر أستاذاً ولكن لم يكمل دوره فى ابداء الآراء والمراجعة والفحص إلا اثنا عشر أستاذاً.

(ب) أهل الخبرة (المجال التطبيقى): ويمثلون قادة ومديري ورواد فكرة تطبيق البنوك الإسلامية، وكان عددهم خمسة عشر خبيراً، ولم يستمر فى حلقات الدلفاى الثلاث إلا إحدى عشر خبيراً

Delphi Technique، فبعد دراسة الباحث واطلاعه على المراجع العلمية فى مجالى البنوك الإسلامية والمسئولية الاجتماعية أعد قائمة للعوامل المؤثرة وأهم الخطوات اللازمة لبرنامج المسئولية الاجتماعية، وتم اختيار مجموعة من الخبراء والمحكمين من أهل الفكر (مجال أكاديمى) ومن أهل الخبرة (مجال تطبيقى) وطلب منهم بيان آرائهم وتقديراتهم وتم فحصها ومراجعتها وتحليلها حتى تم التوصل إلى النتائج والمقترحات الواردة بالبحث.

رابعا: محتويات البحث

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة ، وأربعة مباحث تليها خلاصة البحث وأهم مراجعه . أماالمقدمة فتشتمل على أهمية البحث، وأهداف البحث ، وأسلوب البحث ومحتويات البحث وهيكله.

أما المبحث الأول فبعنوان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ويتناول

أهم التعريفات التى يراها البعض لمفهوم المسئولية الاجتماعية ، والتعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى ، والاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى ومفهومها فى الفكر التقليدى.

أما المبحث الثانى فبعنوان مفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية.

أما المبحث الثالث فموضوعه القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

أما المبحث الرابع فيقترح إطارا لبرنامج المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

---

* ولقد تم تطبيق أسلوب الدلفاى على أساس اعداد قائمة تفصيلية تحتوى على مجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنوك الإسلامية ممارستها تجاه كل من المساهمين والعاملين والمتعاملين والمجتمع، وقرين كل مجال رأى الأستاذ أو الخبير والأسباب التى يراها لقيام البنك بممارسة هذا النشاط، أو الأسباب التى يراها لعدم قيام البنك بممارسة هذا النشاط.

وفى الجولة الثانية تم ادخال بعض الأنشطة وإضافة أنشطة أخرى نظراً لما رآه الأساتذة والخبراء.

وفى الجولة الثالثة، وبعد ادخال بعض التعديلات الطفيفة تبعا لما رآه أهل الفكر والتطبيق أيضا وأخذ آرائهم حولها تم تطبيق أسلوب الارتباط وأسلوب الاتفاق حول آراء المجموعتين ولما توصل الباحث إلى وجود اتفاق حول الأنشطة والمجالات المتعددة توقف عند الجولة الثالثة.



المبحث الأول

مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامى

يلزم فى البداية أن نحاول بيـان مفهوم المسئولية فى الإسلام، ويعرض الباحث فيما يلى لبعض هذه المفاهيم متبعا ذلك بما يراه من تعريف للمسئولية الاجتماعية للمنظمة التى تتبع مبادىء الشريعة الإسلامية وأركان هذا التعريف وذلك على النحو التالى:

أولا: أهم التعريفات التي يراها البعض لمفهوم المسئولية

١ ـ تعريف «العنانى»[١]

حيث يعـرف المسئولية فى الإسـلام بقوله «كون الناس جميـعا مأمـورين من قبل الله سبحانه وتعالى بأن يرتضوا مجموعة القيم والمبادىء والتعاليم التى بلغها لهم خاتم النبيين منهاجا لحياتهم فيرضاها الصفوة من الخلق مختارين ويأباها غيرهم، ويكون على أساسها الحساب والجزاء عدلا وفضلا». وتشمل عناصر التعريف الآتى:

* المسئولون : وهم «الناس جميعا».
* التكليف والالتزام : ذلك لأنهم «مأمورون».
* السائل : وهو «الله سبحانه وتعالى».
* موضوع المسائلة : ويتمثل فى «الرضا بمجموعة القيم والمبادىء والتعاليم».
* الإعلام والتبليغ : وذلك من خلال «تبليغ خاتم النبيين».
* الاختبار : وذلك «لقبول الصفوة ورفض غيرهم تحملها».
* الجـزاء : أهم مقتضيات المسئولية «ويكون على أساسها الجزاء والحساب».

٢ ـ تعريف «دراز»[٢]

إذ يربط بين المسئولية والجزاء بقوله: «يرتبط بفكرة الالتزام ناتجان ، يستلزم أحدهما الآخر ويؤيده ويدعمه وهـما المسئولية والجزاء، وهذه الأفكار الثلاثة لا تقبل الانفصام، فإذا وجـدت الأولى تتابعت الأخـريات على أثرها، وإذا اختلـفت ذهبتا علـى الفور فى أعقابهـا. لذا إذا عمدنا إلى الجانب الاشتقـاقى وجدنا أن عبارة «كونه مسئولا» تعنى أن الفرد مكلفٌ بأن يقوم ببعض الأشياء وأن يقدم عنها حسابا إلى زيد من الناس، وينتج عن تلك الفكرة على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول: «علاقته بأعمال، وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمـال، لذلك فمصطلح المسئولية قبـل كل شىء استعداد فطرى».

---

(١) د. حسن صـالح العنانى، المسئولية فى الإسـلام والتنمية الذاتية (القاهرة: الاتحاد الدولى للبنوك الإسـلامية، ١٩٨٠) ص٣٠، ٣١.

(٢) د. محمد عبدالله دراز، دستور الأخـلاق فى القرآن، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية فى القرآن (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣) ص ١٣٦ ومابعدها.

ويضيف. . . وعلى حين نستطيع أن نتصور بالنسبة لغير المؤمن، مسئوليته تفرض عليه من خارج ذاته دون أن تكون لديه مسئولية أخرى صادرة عن ضميره الخاص، نجد المؤمن - على العكس - لا يمكن أن توجد إحدى المسئوليتين لديه دون الأخرى، لأن العمل الأول للإيمان يستلزم معرفة الله الجدير بالطاعة وفى نفس الوقت معبود ومحبوب. . . وهناك ثلاثة أنواع من المسئولية: المسئولية الدينية، والمسئولية الاجتماعية، والمسئولية الأخلاقية المحضة. ويمكن القول بأن كل مسئولية هى مسئولية أخلاقية متى ارتضيناها، فالمسئولية التى يحملنا الغير إياها تصبح بمجرد قبولنا لها مطلبا صادراً عن شخصنا.

٣ ـ تعريف «عبدالواحد»[١] :

فيرى أن المسئولية ظاهرة اجتماعية أياً كانت الصورة التى تبدو فيها، ويبدو فيها ما تؤدى إليه من جزاء. وهى بوصفها هذا تؤلف موضوعا من موضوعات علم الاجتماع. وتبدو ظواهر المسئولية والجزاء فى صور كثيرة، منها مايتصل بالقوانين الوضعية للأمة ومنها مايتصل بالنظم الدينية للأمة ومنها مايتصل بالنظم الأخلاقية. ويشير الكاتب إلى اتفاق هذه الأقسام جميعا فى الجوهر، وأنها ترد إلى أمر واحد فكل منها ينبعث عن العقل الجمعى ويتحدد من مجموع النظم التى تتخذها الجماعة دعامة لحياتها الدينية والقانونية والأخلاقية.

هذا وتعنى الكلمة الثانية من مصطلح «المسئولية الاجتماعية» وهى اجتماعية: «اجتماع مجموعة من الأفراد بصفة دائمة فى مكان ما من الأرض ينشىء بينهم ضروبا من العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية تربط بعضهم ببعض»[٢] وبالتالى تتطلب طبيعة التعامل بين هؤلاء الأفراد مزيجا من الحقوق والواجبات لكل منهم فيما بينهم بحيث يلتزم كل طرف تجاه الآخرين بأداء واجباته تجاههم وبالمحافظة على حقوقهم، وعدم إلحاق الضرر بهم وتقديم العون والمساعدة لهم، فإذا ما راعى كل طرف بالمجتمع (فردا كان أو منظمة) أداء تلك الحقوق فسنجد أنه بذلك قد ساهم فى تحقيق استقرار مجتمعه وتنميته.

ورغم صدق هذه التعريفات والاعتراف بفضل كاتبيها، إلا أن هناك بعض الملاحظات التى يراها الباحث تتمثل فيما يلى:

بالنسبة لتعريف "العناني":

فقد ركز بصورة واضحة على المسئولية الدينية للأفراد، وطرح لفظ المسئولية على الناس جميعا، ولا يحدد هذا صفة المسئولية الذاتية للفرد تجاه غيره من الأفراد أو تجاه منظمته التى يعمل بها أو ينتمى إليها، كذلك مسئولية المنظمة عن العاملين بها أو

---

(١) د. على عبدالواحد، المسئولية والجزاء، (القاهرة: غير مبين الناشر، غير مبين سنة النشر)، ص٣.٤.

(٢) البهى الخولى، الثروة فى ظل الإسلام (القاهرة، دار الاعتصام، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٢٢٣.

المتعاملين معها والمحيطين بها، وحدد موضوع المسئولية فى تقبل الأفراد لمجموعة التعاليم والقيم والمبادىء التى أرسل بها خاتم النبيين، ولابد من ارتباط هذا التقبل بالمشاركة والاقتناع والتطبيق كل في مجال عمله واختصاصه وحسب قدراته.

وبالنسبة لتعريف "دراز":

فمع قبول بعض الجوانب فى وجهة نظره حيث ربط بين ركائز ثلاث على قدر كبير من الأهمية هى الالتزام، والمسئولية، والجزاء، وأوضح أن المسئولية تشير إلى قبول التكليف من مصدر معين، إلا أن للباحث ملاحظتين:

الأولى: قوله مصطلح المسئولية يمثل استعدادا فطريا... وهذا بالطبع لا يمكن تقبله لدى جميع الأفراد ولجميع أنواع المسئوليات التى طرحها، فقد يكون من المقبول كونها استعدادا فطريا لدى المؤمن تجاه مسئوليته الدينية ولكن ماسواها يختلف الأفراد فى تقبلها بل قد يتنصلون من تلك المسئولية.

الثانية: وهى إرجاع جميع المسئوليات للأخلاق، وإن كانت كلمة الأخلاق لها مكانتها العظيمة فى الإسلام، ولكن تحديد المسئولية الأخلاقية بهذا المعنى الذى يشترط عدم فرض واجب من خارج الذات كى يصبح هذا الواجب من واجبات الأخلاق. وحقا ان الإسلام ينشد من المسلم أن يكون هواه تبعا لما جاء به، بمعنى أن يكون راضيا غير مكره وهو يطيع الله، ولكن لابد من رعاية النية للواجب المفروض من قبل الله حتى يكون الخير طاعة يثاب عليها المسلم.

وبالنسبة لتعريف "عبدالواحد":

وحيث إنه قد ربط بين المسئولية والجزاء، وانتهى إلى رأى قريب من رأى «دراز» بمراعاة الفارق بينهما من حيث التفاوت بين علم الأخلاق وعلم الاجتماع، حيث اعتبرها «عبدالواحد» موضوعا من موضوعات علم الاجتماع ويؤخذ عليه أيضا كلماته عن الاتفاق بين القوانين الوضعية والنظم الدينية والأخلاقية فى الجوهر، وعدم وجود فواصل جوهرية بين هذه الأقسام، وهى أمور قابلة للتسليم، فإذا صح الاتجاه بالنسبة للقوانين والأخلاق فإنه لايصح بالنسبة للدين، ذلك أن الدين يهيمن توجيها وإصلاحا على القوانين والأخلاق وسائر الأعراف التى تنبثق من أى مجتمع ويكفى أنه من عند الله.

هذا ويرى البعض[1] أن: «المسئولية الاجتماعية هى المسئولية الفردية عن الجماعة، وهى مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التى ينتمى إليها، اى أنها مسئولية ذاتية أخلاقية وتتصف المسئولية الاجتماعية فى الإسلام فى كافة جوانبها ومستوياتها بأنها شاملة ومتكاملة ومتوازنة» ويتضح ذلك ممايلى:

---

(١) د. سيد أحمد عثمان، المسئولية الاجتماعية فى الإسلام، دراسة نفسية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣) ص٣-٢٦.

ـ **الشمول**: لأنها تتناول الفرد والجماعة ، فالفرد مسئول عن نفسه وعن عمله، مسئول عن ذاته وعن نشاطه، فيقول تعالى: ﴿ **إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**﴾ (الإسراء ٣٦) ويقول: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**﴾ (الزلزلة ٧، ٨). والجماعة المسلمة مسئولة عن نفسها وعن سلوكها وأعمالها وقراراتها فمسئوليتها عن نفسها هي مسئوليتها عن أعضائها فى جملتهم وعن كل عضوٍ فيها من خلال ارساء قواعد ومبادىء التكافل والتآخى والتراحم، ومسئوليتها عن سلوكها وأعمالها وقراراتها تتولاها طائفة منها على علم ووعى وخبرة بالتقويم فى المجالات المختلفة لخير المجتمع الإسلامى جميعا فيقول تعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون**﴾ (آل عمران ١٠٤).

ـ **التكامل**: فإن الفرد المسلم المسئول عن عمله لابد وأن يراعى مسئوليته عن جماعته، فعمله فى معظمه مؤثر فى الجماعة، فالفعل الفردى له طبيعته الاجتماعية ، والجماعة المسئولة عن نفسها هى الجماعة التى تتكون من أعضاء مسئولين عن أعمالهم ذاتيا، ومسئولين عن جماعتهم التى لا يكتمل وجودهم الاجتماعى بل والذاتى إلا بها. ونمو أى واحدة منها يؤدى إلي نمو وقوة الأخرى.

ـ **التوازن**: لأن المسئولية فى الإسلام تتحقق بنسب متفاوتة وبحيث لا تثقل أو تتضخم فى جانب ولا تخفف أو تصغر فى جانب آخر. فالفرد مسئول عن الجماعة يعمل ويوجه وينفذ ويصحح منفردا أو ضمن فئته، والجماعة مسئولة عن أعضائها، على ألا تطغى على الفرد وتسلبه حريته وحقوقه بدعوى حمايته أو الوصاية عليه.

ومع هذا نجد أن وجهة النظر الأخيرة قد حددت المسئول فيها بالفرد، ولم تتطرق تفصيلا إلى الجماعة ومسئوليتها عن الفرد كذلك فإنها أرجعت هذه المسئولية للذات والأخلاق فقط ولم ترجعها للدين الذى هو أساس توجيه الذات ومبعث الأخلاق فى المجتمع الإسلامى. إلى جانب هذا فلم يتطرق هذا التعريف إلى فكرة الالتزام التى تمثل قيام المسئولية، ولم يتعرض للجزاء الذى يمثل النتيجة الحتمية لتحمل تلك المسئولية أو التنصل منها. وإن كان هذا التعريف عند وصفه لجوانب ومستويات المسئولية قد حالفه التوفيق عندما نعتها بالشمول فى هذه السمة إلا أنه أغفل مسئولية الجماعة عن الفرد.

ثانيا: التعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة في الفكر الإسلامي:

إن المنظمة التى تتبع مبادىء الشريعة الإسلامية ، وهى تؤدى أعمالها وتمارس أنشطتها وتقدم منتجاتها ، تراعى فى كل ذلك الالتزام بالأعمال الصالحة وتحريها أينما كانت

بالقول أو بالفعل، بالرأى أو بالجهد أو بالمال، ويقصد الباحث بالأعمال الصالحة المبادرة الى فعل الخيرات والحرص على مصلحة الجماعة والقيام بالأعمال والخطط والبرامج الاجتماعية التى تساعد على قيام المجتمع المترابط الذى تحرص مختلف منظماته على مصالح جميع الفئات الأخرى به. وفى ضوء العرض السابق لتعاريف المسئولية الاجتماعية المستمدة من الفكر الإسلامى ووجهات نظر الباحث بشأنها، يمكن للباحث أن يقترح التعريف التالى للمسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى: «التزام المنظمة بالمشاركة فى عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التى لها علاقة بها نتيجة التكليف الذى ارتضته فى ضوء مبادىء الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامى بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة». ومن خلال هذا التعريف يمكن للباحث استنتاج الأركان التالية للمسئولية الاجتماعية :

١ ـ الالتزام : وذلك بقبول المسئول (الملتزم).

٢ ـ المشاركة فى عمل الصالحات : وتمثل مجالات وموضوعات المسئولية.

٣ ـ التكليف : ويمثل السائل (الملزم).

٤ ـ الهدف : الذى اتفق عليه الطرفان.

٥ ـ الجزاء : ويبنى على مدى تنفيذ الالتزام.

٦ ـ سمات المسئولية : المرونة، الشمول، العدالة، الاستطاعة.

وفيما يلى نوضح بإيجاز هذه الأركان :

١ ـ الالتزام:

ويعتبر من أهم أركان المسئولية الاجتماعية إذ بدونه لا يمكن القول إن هناك مسئولية اجتماعية، ويصدر هذا الالتزام عن المسئول اجتماعيا (الملتزم) فى صورة فهم واستيعاب واقتناع بالدور الذى يجب القيام به، ويتوقف التزام المنظمة على مدى قوة إيمان أفرادها وقبولهم للتكليف المنوط بهم تحقيقه.

٢ ـ المشاركة فى عمل الصالحات:

ويشير ذلك إلى موضوع المسئولية (مجالات المسئولية الاجتماعية) ، حيث يفرض ذلك على المنظمة بعد الاقتناع بالالتزام الذى قبلته تنفيذ هذا الالتزام من خلال الأعمال الصالحة التى تدور حول :

ـ المبادرة إلى فعل الخيرات والامتناع عن الأعمال الضارة.

ـ الأمر بالصدقة والمعروف والدلالة عليها.

- الإصلاح والتحسين والتطوير سواء بين الأفراد، أو فى منتجات المنظمة، أو فيما تتبناه المنظمة من خطط وأنشطة وأعمال.

والواجب فى عملية المشاركة أن تؤديها المنظمة عن طواعية واختيار بوازع من وحى ضمير أصحابها وقاداتها من خلال مايسنونه من تشريعات ولوائح. فإذا لم تؤد المنظمة كل مسئوليتها الاجتماعية عن طواعية واختيار ، يفضل حينئذ صدور قوانين وتشريعات تجبر المنظمة على أداء دورها الاجتماعى فى المجالات المتعددة ، فإن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن.

كذلك فإن عملية المشاركة فى المجالات المختلفة يجب أن تشمل المنظمة نفسها والعاملين بها من ناحية، والجماعة التى تتعامل معها وتحيط بها من ناحية أخرى، فالمنظمة يجب أن تلتزم بأداء دورها الاجتماعى تجاه مختلف الأطراف بالعدل والقسطاس.

٣ - التكليف:

وذلك يصدر عن السائل (الملزم)، إذ أن التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية يبنى أساسًا على التكليف الذى قبلته بمقتضى كونها مؤسسة إسلامية تعمل فى ظل قواعد ومبادىء الشريعة الإسلامية. وعلى ذلك فإن مصدر التكليف هو تلك المبادىء وهذه القواعد. حيث ترى الجماعة المسلمة أن المصدر الرئيسى الذى تتلقى منه التعاليم والأوامر هو الله سبحانه وتعالى، ولهذا ترسم المنظمة خططها وتعدد سياساتها - ومنها بالطبع السياسات والخطط والبرامج الاجتماعية - وتنفيذها من واقع ماتبثه من هذه التعاليم والأوامر.

٤ - الهـدف:

تهدف المنظمة بتأدية الأعمال الصالحة من واقع مشاركتها الاجتماعية لتحقيق مصالح أصحاب تلك المنظمات والعاملين بها، كذلك تحقيق مصالح عملائها وتحقيق مصالح المجتمع الإسلامى كله، كل ذلك لغاية رئيسية هى تحقيق رضاء الله من خلال النهوض بالمجتمع وتنمية أفراده ونشر سمات التكافل والترابط بينهم، وذلك أن الله سبحانه وتعالى:

- هو الذى خلق ، ورزق البشر ، ومهد لهم سبل الحياة.
- وهو الذى أمر الأفراد والجماعات بأداء تلك الأعمال.
- وهو الذى بيده القوة لتنفيذ الجزاء العادل.

٥ - الجـزاء:

ويمثل ذلك مايترتب على مدى تنفيذ الالتزام الذى قبلته المنظمة بتحمل مسئوليتها الاجتماعية والقيام بالأعمال الصالحة وقد يكون الأجر فى الحياة الدنيا أو فى الآخرة أو فى كليهما معا كما يلى :

١/٥ الأجر فى الحياة الدنيا :

فلقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين قبلوا التكليف وأدوا الأعمال الصالحة المكانة الرفيعة، والأجر الكبير من فضله وبلا حدود، فيقول تعالى:

- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ (البينة ٧).
- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ (فصلت ٨).
- ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ (النور ٥٥).

٢/٥ الأجر المدخر فى الآخرة :

كذلك فقد وعد الله سبحانه وتعالى الذين قبلوا التكليف وأدوا الأعمال الصالحة بجنات النعيم فى الآخرة ماداموا قد آمنوا وعملوا الصالحات ابتغاء مرضاته، وحبا فى الخير وإصلاحا بين الناس لإفشاء روح الأخوة والترابط وتنمية المجتمع الإسلامى وتحقيق رفاهيته. فيقول تعالى:-

- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم﴾ (لقمان ٨).
- ﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى﴾ (السجدة ١٩).

٣/٥ الأجر والثواب فى الدنيا والآخرة:

فيقول تعالى:

- ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (الحج ٥٠).
- ﴿وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم﴾ (آل عمران ٥٧)
- ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله﴾

(النساء ١٧٣).

- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ (الكهف ٣٠). وتوضح الآيات السابقة الأجر والثواب المترتب على الالتزام والمبادرة بفعل الخيرات سواء فى الدنيا أو الآخرة ويتميز هذا الأجر دون غيره بوعد من الله سبحانه وتعالى بأنه سيصل لصاحبه دون محال، بل وسيزيد من فضل الله، وتأكيدا منه سبحانه وتعالى لعباده يقول: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾.

٦ ـ سمات المسئولية ونطاقها:

تتميز المسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى بالعديد من السمات يتمثل أهمها فى:

١/٦ المرونة: تتسم أنشطة المسئولية الاجتماعية للمنظمة بالمرونة والقابلية للتغيير من آن لآخر، فما كان مطلوبا ومقبولا منذ عدة سنوات ، قد لا يكون كذلك اليوم، لذلك فالتزام المنظمة بالمشاركة يسرى دائما ولكن تختلف الأنشطة والمجالات لتركز على مشاكل وقضايا معينة تتفق ومقتضيات المرحلة الفكرية والتطبيقية التى تعيشها المنظمة.

٢/٦ الشمول: بحيث تراعى المنظمة جميع الأطراف المسئولة عنها اجتماعيا سواء أكانت هذه الأطراف داخلية (أصحاب المنظمة والعاملين بها) ، أو خارجية (العملاء والمستفيدين من معاملات المنظمة والمجتمع الإسلامى كله)، هذا من ناحية، كذلك أن تتميز المجالات التى تشملها المشاركة الاجتماعية للمنظمة بالشمول لكل طرف من الأطراف.

٣/٦ العدالة: فيجب أن تعدل المنظمة عند النظر فى مصالح مختلف الأطراف، فلا تلحق الضرر بأحد الأطراف على حساب الآخرين، ولا تهتم بالبعض وتترك البعض، فلا ضرر ولا ضرار كما قال النبى الكريم صلى الله عليه وسلم.

٤/٦ الاستطاعة: والاستطاعة عامة فى أى تكليف إذ **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾** وأنواعها كثيرة فقد تكون بالجهد ، أو بالمال ، أو تكون بالعلم والرأى ، أو بالمركز والسلطان.. وغير ذلك مما يناسب حال التكليف المنوط بالمنظمة. ويجب على كل منظمة ان تبذل مافى وسعها دون تقصير. فقد قال تعالى : **﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها﴾** (الطلاق ٧). لذلك فالإنفاق فى سبيل إتمام الأعمال الصالحة ضرورى وواجب حتى على من قدر عليه رزقه، ولكن يختلف الأمر حسب فضل الله على كلٍ .

ثالثا: الاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر التقليدي والفكر الإسلامي :

يتضح من العرض السابق لمفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى واستعراض مفهومها فى الفكر الإسلامى، أن ثمة اختلافات بين المفهومين تؤثر على مدى الالتزام والوفاء بالدور الاجتماعى للمنظمة. يوضح الجدول رقم (١) أبعاد الاختلاف بين المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى والإسلامى .

جدول رقم (١)

أبعاد الاختلاف بين المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى والإسلامى

بيـــان	الفكر التقليدي	الفكر الإسلامي
(١) الهدف	تحقيق المنافع المادية فى الأجل الطويل .	تحقيق المنافع المادية والمعنوية معًا فى الدنيا والآخرة.
(٢) مصدر التكليف	الاعتماد علي فكرة المصالح المتبادلة .	الإيمان بالله والالتزام بمنهجه.
(٣) أسباب الالتزام	متطلبات البيئة وما لحق بها من أضرار .	القبول والاقتناع بالمنهج الإسلامى فى الحياة.
(٤) الجزاء	الربح / الخسارة .	ثواب الله وعقابه فى الدنيا والآخرة.
(٥) الاتفاق على المفهوم الشامل	الجوانب الاقتصادية والاجتماعية .	رسالة الجماعة المسلمة لتنمية المجتمع الإسلامى.

ومن خلال هذا الجدول تتضح الأبعاد التالية كاختلافات جوهرية بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى والفكر الإسلامى:

١ ـ هدف المسئولية الاجتماعية :

غالبا مايكون الهدف الرئيسى الذى يسعى الفكر التقليدى الى تحقيقه إذا ما التزمت المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية يتمثل فى تحقيق المنافع المادية فى الأجل الطويل وبالتالى فإن تحقيق الأرباح للمساهمين ومراعاة مصالحهم نحو استمرارية منظماتهم وتنميتها هو الوازع المحرك لتلك المنظمات للوفاء بمسئوليتها الاجتماعية.

أما فى الفكر الإسلامى فإن هدف المنظمة يتمثل فى تحقيق المنافع المادية والروحية معاً، حيث تعمل المنظمة الإسلامية فى إطار يسمح لها بتحقيق الأرباح ولكن فى ظل القواعد والمبادىء التى سنتها الشريعة الإسلامية من عدل وانصاف فى المعاملات وبالتالى تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى.

وهكذا فان تعظيم الأرباح ليس هو المحرك الوحيد لالتزام المنظمة التى تطبق المبادىء الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية.

ولقد سبق القول أن الأجر والثواب المترتب على التزام المنظمة بالعمل الصالح قد يتحقق فى الدنيا أو الآخرة أو فى كليهما معا.

يقول تعالى:

- ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون﴾ (النحل ٩٧).
- ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ (النور ٥٥).
- ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضلة﴾ (النساء ١٧٣).
- ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (الأعراف ٩٦)

حيث تشير التقوى فى الآية الأخيرة إلى العمل الصالح الخالص لوجه الله تعالى والذى يفيد الفرد والجماعة والمجتمع[١] .

ويتضح مما سبق أن هدف المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى هدف مادى إلى حد كبير، أما فى الفكر الإسلامى فيمتزج فيه الهدف الروحى مع الهدف المادى. وهذا يتيح الفرصة العادلة فى المعاملات والتوازن بين المصالح، والهدف المادى غالبا أجله قصير ولا يستطيع البقاء والنهوض فى كل الأحوال عكس الأهداف المتوازنة التى تستطيع أن تبقى وتعطى الأفراد والمنظمات دائما الثقة وتدفعهم إلى بذل النشاط عن اقتناع ورضا.

٢ ـ مصدر التكليف بالمسئولية الاجتماعية :

تبنى فكرة المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى على أساس فكرة «العقد الاجتماعى» الذى نادى به بعض علماء الغرب وعلى رأسهم «جان جاك روسو»[٢] حيث ينطوى هذا العقد على قيام التزام متبادل بين الشعب والأفراد، فيرى «روسو» أن الشرط الرئيسى لهذا العقد يتمثل فى التنازل الكامل من جانب كل مشترك عن جميع حقوقه للجماعة كلها، ومادامت هذه الجماعة قد اتحدت على هذا النحو فإنه لا يمكن الإساءة إلى أحد أعضائها دون الهجوم على الهيئة ، بل وأقل من هذا لا يمكن المساس بالهيئة دون أن يشعر جميع الأعضاء بذلك، وهكذا يلزم الواجب والمصلحة على حد سواء الطرفين المتعاقدين تبادل المساعدة باتفاقهما.

---

(١) الإمام عبدالحليم محمود، فاذكرونى أذكركم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥) ص ١٣، ١٤.

(٢) جان جاك روسو، العقد الاجتماعى، ترجمة ذوقان قرقوط (بيروت، دار القلم، ١٩٧٣) ص ١٧، ١٨ نقلا عن: عبدالله محمود سالم، التشخيص للمشاكل المنظمة للمسئولية الاجتماعية على مستوى الوحدة، دراسة كمية سلوكية بالتطبيق على قطاع الاسمنت، رسالة دكتوراة، كلية التجارة ـ جامعة المنصورة، ١٩٨٢، ص٨.

ولقد ظهر فى أوروبا ـ فى فرنسا بالذات ـ ضمن المذاهب الاقتصادية مذهب التضامن الاجتماعى. وكان مما قاله أشهر أصحاب هذا المذهب «ليون بورجوا» أن الشخص يولد وعليه دين للمجتمع الذى يدخل فيه وهذا الدين الذى فى ذمته نحو الحاضر يحتم عليه أن يدفعه للمستقبل من خلال عمله على زيادة الأموال المادية والمعنوية التى ستبقى للأجيال القادمة[1] .

هكذا فإن مصدر التكليف يتمثل فى النظريات والأفكار التى يضعها العلماء والمفكرون، والتى تعتبرها الشعوب نبراسا تهتدى به وتسير على دربه.

أما عن مصدر التكليف بالمسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى فنجد أنه ينبع من الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وضرورة الالتزام بالمنهج الذى رسمه لعباده فى عمارة الأرض واستخلافه فيها. فالمسلم يرى أن مصدر التعاليم والأوامر والنواهى وتبيان الحلال والحرام هو الله سبحانه وتعالى.

يقول تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون﴾ (فصلت ٣٠).

وهكذا يتضح أن مصدر وأساس الالتزام بالمسئولية الاجتماعية للمنظمة التى تطبق المبادىء الإسلامية ينبع من قوة إيمان أفرادها بالله، وتكمن قوة هذا المفهوم من مصدره الذى تعتمد عليه، ولذا فمن الصعب تنصلها من هذه المسئولية إلا إذا ضعف إيمانها. أما فى الفكر التقليدى فإن أساسها ومصدر التكليف بها يتمثل فى فكر ونظريات الأفراد التى يشوبها التقصير وتتعرض للنقد، وتقبل التغيير من أفكار ونظريات أخرى مستحدثة بفعل الزمان والمكان والظروف.

٣ ـ مبعث الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:

التزام المنظمات بمسئوليتها الاجتماعية فى الفكر التقليدى جاء نتيجة ظهور الآراء المنادية بالإصلاح، بجانب ما الحقته ببيئتها من أضرار على مر السنين سواء تعلق ذلك بتلوث البيئة ، أو استغلال العاملين بصورة غير عادلة واستضعاف الأقليات، أو استغلال العملاء. كان ذلك بمثابة دافع للعلماء والمفكرين، فماذا سيلحق بتلك الفئات أكثر من ذلك؟ ونادوا بمراعاة تطبيق المفاهيم الإنسانية والاجتماعية وتجديد دور المنظمات بمراعاة مسئوليتها الاجتماعية.

أما فى الفكر الإسلامى فإن الالتزام ينشأ أصلا مع قبول الفرد واقتناعه وإيمانه بالله سبحانه وتعالى، ولذا فقد نشأ هذا الدور مع بداية الدعوة الإسلامية ويتجلى واضحا فى

(١) د. عبدالهادى الجوهرى، التضامن الإسلامى فى مجال التنمية الاجتماعية (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، غير مبين سنة النشر) ص ١١.

الآيات والأحاديث الشريفة وليس وليد اليوم أو نتيجة للتطور والتقدم والمبالغة فى الاهتمام بتحقيق الأهداف المادية ؛ فيقول تعالى: **﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾** (هود ١١٧)

- **﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾** (فصلت ٣٣).

- **﴿إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما﴾** (النساء ١٤).

ويقول الرسول الكريم ﷺ :

- **«أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى»** (رواه احمد وابو يعلى والبزار والحاكم)

- **«مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا أخرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا»** (رواه البخارى).

- **«بادروا بالأعمال الصالحة، فستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»** (رواه مسلم).

ويتضح مما سبق مدى ترغيب الآيات والأحاديث فى القيام بالأعمال الصالحة ومسئولية الأفراد عن بعضهم بعضا وذلك فيما وهبهم الله وأعطاهم من النعم، سواء اكان ذلك فى صورة الصدقة، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أو فى أى شكل من اشكال الإصلاح والتحسين والتطوير ؛ حيث يصور الله سبحانه وتعالى الجماعة التى تدعو إلى الخير بأنها افضل الجماعات وأعظمها أجرا، فهى احب اهل الأرض إلى الله، لانها أجابت دعوته ودعت الناس إليه وعملت خيرا. ثم إنها تامر بماذا؟ بالصدقة وهى خير لأنها تعود بالنفع على من اعطى وعلى من أخذ، والمعروف وهو اسم جامع لكل ماهو حسن عقلاً وشرعًا وعرفاً، والإصلاح بين الناس وذلك نابع من أخلاقيات واتجاهات أفرادها بمقتضى رغبتها ومرادها لانه ابتغاء وجه الله، وكل عامل أجره على من عمل له.

وقد نصح الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - بضرورة قيام التكافل بين الجماعات والأفراد داخل مجتمع معين، وأوضح حال تلك الجماعة التى أهملت حقوق

أفرادها حتى وصل الأمر لجوع البعض وهى الحاجة الضرورية والأساسية الأولى، بأن ذمة الله قد برئت منهم، والذمة هى الأمان والعهد والضمان. فكأن الذين أطاعوا شح انفسهم وتخلوا عن رعاية ذوى الحاجة منهم حتى أصبحوا جائعين ، قد نقضوا عهدا بينهم وبين الله استوجبوا به ذلك الحكم الخطير الذى أعلنه رسول الله ﷺ (١) .

٤ ـ الجزاء المترتب على مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:

فى ضوء ماسبق يتمثل الجزاء المترتب على مدى التزام المنظمة بمسئوليتها الاجتماعية فى الفكر التقليدى فيما يلى :

أ ـ عند الالتزام بها: تحقيق الأرباح على المدى البعيد واستقرار المنظمة ونمو أعمالها وذلك لارضاء الأفراد سواء المساهمين أو العملاء أو جماهير المجتمع.

ب ـ عند التنصل منها: فشل أعمال المنظمة ومنتجاتها لعدم إقبال العملاء ولنظرة جماهير المجتمع، وذلك استنادا إلى القانون الحديدى للمسئولية كما أطلق عليه «كيث دافيز».

أما فى الفكر الإسلامى فيختلف الأمر اختلافا جوهريا لاختلاف المكلف واعتقاد المكلف الملتزم، ومايهم المسلم الالتزام لتنفيذها كما أرادها رب العزة وترك تقدير الجزاء فيها لله. فيقول تعالى:

ـ ﴿فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى﴾ (الليل ٥ ـ ١٠)

ـ ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ (الزلزلة ٧، ٨)

ـ ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾.

٥ ـ الاتفاق على المفهوم الشامل للمسئولية الاجتماعية:

مازال الفكر التقليدى فى جدال حول مفهوم المسئولية الاجتماعية وابعادها ومجالاتها، وحجة من يرفضها من مفكريهم وعلمائهم أن التزام المنظمات بمسئوليتها الاجتماعية سيؤثر على ارباح المساهمين أصحاب المال بجانب نظرتهم لتلك المنظمات على أنها منظمات أعمال اقتصادية بحتة، وليس لها دور اجتماعى فهى ليست أماكن للبر والإحسان ولا يجب أن يتسرب إليها ذلك.

---

(١) البهى الخولى، مرجع سابق ، ص ٢١٧.

أما فى الفكر الإسلامى فالمسئولية الاجتماعية فرض حتمى على كل جماعة مسلمة تؤدى رسالتها فى المجتمع فى أى مجال. ويتضح ذلك من قوله تعالى:

﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (البقرة ١٧٧). وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:

— **«ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم»**.

— **«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»**.

ويروى أبو سعيد الخدرى قول النبى صلى الله عليه وسلم:

— **« من كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ثم أخذ يعدد من أصناف الأموال حتى ظننا أن ليس لنا من مالنا إلا مايكفينا»** (رواه البخارى).

وفى ضوء ماسبق سيحاول الباحث فى النقطة التالية أن يوضح مفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية بوصفها إحدى المنظمات التى تطبق مبادىء وأسس الشريعة الإسلامية.

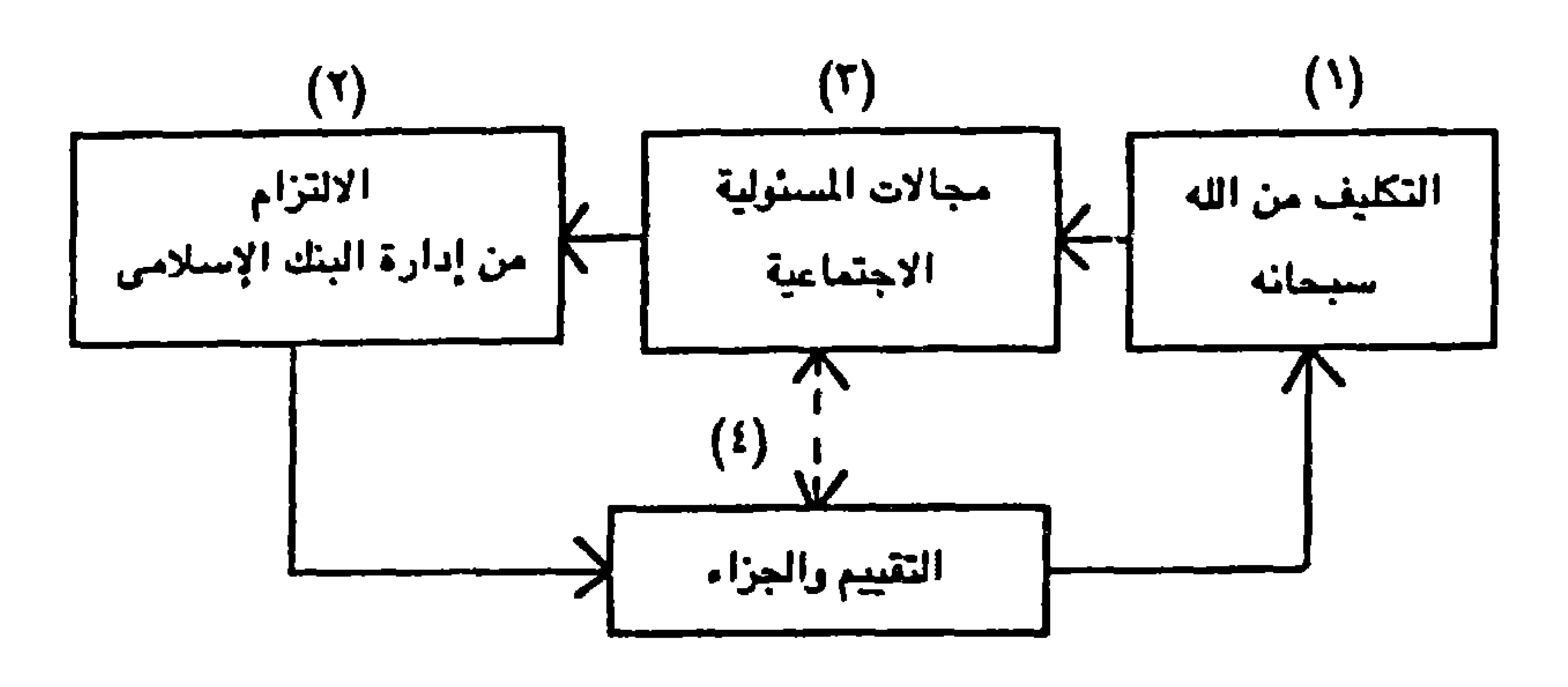
المبحث الثانى

مفهوم المسئولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية



يعمل البنك الإسلامى كمنظمة اقتصادية واجتماعية ومالية ومصرفية تهدف إلى تعبئة أموال ومدخرات الأفراد والمنظمات وتوجيهها نحو الاستثمار لخدمة المجتمع فى ظل أحكام الشريعة الإسلامية، بما يخدم مجتمع التكافل الإسلامى وتحقيق تنميته ورفاهيته، ولهذا تنعكس خصائص البنوك الإسلامية والأسس الحاكمة لأنشطتها وعملياتها وطبيعتها المتميزة على مسئوليتها الاجتماعية التى تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الاخرى.

ومن ثم يمكن القول إن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تشير إلى: «**التزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات**». ومن التعريف السابق يتضح أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تبنى على أربعة أركان رئيسية يوضحها الشكل رقم (١):



شكل رقم (١)

أركان المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى

ويتضح من هذا الشكل أن أركان المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتمثل فيما يلى:

١ ـ التكليف بالمسئولية

ويشير هذا الركن إلى مصدر التكليف ـ وهو الله سبحانه وتعالى- وذلك من خلال منهجه وشرعه الذى سنه لعباده للالتزام به فى كافة معاملاتهم. وتبدو أهمية هذا المنهج فى البنك الإسلامى لما يلى:

١/١ وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت فى الالتزام أمام جهات مختلفة.

٢/١ إيضاح كيفية إجراء معاملات البنك فى مختلف المجالات والأنشطة.

٣/١ تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الفئات المرتبطة بالبنك.

٤/١ وضوح الجزاء المقابل لأعمال البنك الإسلامى.

ولهذا فان التكليف يترتب عليه ركن «الجزاء».

إن البنوك الإسلامية تعمل على تحقيق الأنماء الجاد وفق منهج وشرع الله - عز وجل - ولذا فإن الإحساس بالمسئولية الإجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفراده بمسئوليتهم فى تحقيق الأهداف التى أمر الله سبحانه وتعالى وذلك بتيسير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها فى خدمة الأفراد والمجتمع فى الأنشطة التى أحلها الله ، والمبدأ العام الحاكم هنا: أن المال مال الله وأن الناس مستخلفون فيه تصديقا لقوله تعالى:

- ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير﴾ (سورة الحديد ٧).

- ﴿وآتوهم من مال الله الذى آتاكم﴾ (سورة النور ٢٣).

إن الأسس التى تحكم أعمال البنك الإسلامى تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف والآمر به وهو الله سبحانه وتعالى مما يزيد من قدرتها على تحمل مسئوليتها الاجتماعية عن طواعية وباختيارها الذاتى النابع من ايمانها بمصدر التكليف وليس خوفا من ضغط أو رهبة من قانون.

٢ - دافعية الالتزام ومبادىء التطبيق:

ويتمثل فى قبول الملتزم وهو البنك الإسلامى للتكليف الموكل إليه، والالتزام بأداء دوره الاجتماعى فى المجتمع من خلال وفائه بمسئوليته الاجتماعية فى المجالات المختلفة تجاه الأطراف المتعددة سواء داخل البنك أو خارجه.

ولهذا فان الالتزام يترتب عليه ركن «مجالات المسئولية الاجتماعية».

إن دافعية التزام البنك الإسلامى للوفاء بمسئوليته الاجتماعية تبنى على إدراك مساهمى البنك والعاملين به غايات وأهداف تداول الأموال كما حددها الله سبحانه وتعالى وذلك رغبة منهم فى تحقيق الأرباح والعوائد المادية فى ظل الالتزام بالمنهج الذى خطه الله لعباده.

ويساعد البنك الإسلامى على الوفاء بمسئوليته الاجتماعية، التزامه بتطبيق بعض المبادىء والقواعد أهمها:

٢/١ اتباع قاعدة الحلال والحرام : فلا يقبل البنك نشاطا إلا بعد التأكد من شرعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد على انتقاء الأعمال والأنشطة والخدمات الصالحة والشرعية.

٢/٢ وجود هيئة الرقابة الشرعية : حيث تساعد تلك الهيئة فى تصحيح الأنشطة والخدمات التى تثور حولها الشكوك وتبحث مدى مسايرة النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، وتساهم فى بيان الأنشطة والبرامج الاجتماعية التى يمكن للبنك تقديمها.

٢/٣ مبدأ الغنم بالغرم : فيلتزم البنك الإسلامى بتقسيم الأموال طبقا لمبدأ الغنم بالغرم بما يقضى الاهتمام بنتائج الأعمال وما تحققه من عوائد وعدم تركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.

٢/٤ مبدأ لا ضرر ولا ضرار : ويلزم هذا المبدأ البنك بضرورة الاهتمام بالأعمال والأنشطة والخدمات التى يقدمها، فلا يترتب عليها ضرر يلحق به أو يلحق بأحد المتعاملين معه أو يلحق بالبيئة التى يمارس فيها نشاطه.

٣ ـ مجالات المسئولية الاجتماعية:

تتعدد علاقات البنك بعناصر وفئات المجتمع المختلفة فتكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة هذه العلاقات، فليست علاقة دائنية ومديونية فقط كالتى تحكم أنشطة وخدمات البنك التقليدى، وإنما هى علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية وبالتالى تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامى والبيئة المحيطة.

وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التى يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسئوليته الاجتماعية، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على:-

٣/١ تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفريدة للمستثمرين والمجتمعات التى تعمل فيها، ومنها على سبيل المثال المشاركة والمضاربة والمرابحة والاستثمار المباشر، مما يؤدى إلى:

٣/١/١ المساهمة فى مواجهة المشكلات الملحة فى المجتمع كالإسكان والأمن الغذائى والنقل والمواصلات... الخ.

٣/١/٢ توفير فرص التشغيل والعمالة وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع.

٣/١/٣ تصحيح وظيفة رأس المال فى المجتمع، والعمل على تحريك الثروة وتداولها واعادة توزيعها ومحاربة الاكتناز.

٣/ ٢ إحداث التزاوج بين عنصرى رأس المال والعمل، وبالتالى تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ، ومن كل ماهو محرم فى المعاملات المالية والتجارية ، وتشجيع الأيدى العاملة على الكسب الحلال بما يساهم فى القضاء على البطالة.

٣/ ٣ المساهمة فى تدعيم البنية الاجتماعية للمجتمع الإسلامى والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل من أهمها:-

٣/ ٣/ ١ تجنب المعاملات المحرمة شرعا ومايتج عنها من آثار ضارة.

٣/ ٣/ ٢ الاهتمام بتحصيل الزكاة وإنفاقها فى مصارفها الشرعية.

٣/ ٣/ ٣ منح القروض الحسنة والقروض الإنتاجية، والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية.

٣/ ٤ إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامى والعمل على نشر الوعى المصرفى بين أفراد المجتمع خاصة فى فقه المعاملات وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات التى تخدم هذا الغرض.

٣/ ٥ جذب الأموال التى كانت محبوسة عن التشغيل فى أيدى المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة البنوك القائمة ، أو الذين يشكون فى استغلال البنوك التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها الحقيقية مما يؤدى لحجبها واكتنازها بما لا يفيد المجتمع.

٤ ـ التقييم والجزاء:

ويكون الجزاء بناءً على مدى التزام البنك الإسلامى فى الوفاء بمسئوليته الاجتماعية وانتهاج المنهج الذى خطه مصدر التكليف.

المبحث الثالث

القوي والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية

هناك العديد من القوى والعوامل الضرورية التى يجب الاهتمام بتدعيمها بما يساعد البنوك الإسلامية على ممارسة مسئوليتها الاجتماعية.

ومن أهم هذه القوى والعوامل مايلى :

١ ـ تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المسئولين في البنك الإسلامي نحو المشاركة الاجتماعية:

يُشترط فى العاملين بالبنك الإسلامى وأعضاء مجلس الإدارة ومراقبى الحسابات أن يكونوا من المسلمين الذين يؤمنون بفكرة وتطبيق البنوك الإسلامية. لذا يجب دراسة اتجاهاتهم والحكم عليها والمساهمة فى بنائها عند اختيار المسئولين والعاملين فى البنك الإسلامى، فبجانب المجالات الأخرى التى يختبر فيها الفرد عند تعيينه للعمل بالبنك يجب أيضاً الوقوف على مهاراته الاجتماعية من خلال اختبار القادة لمعرفة تصرف الشخص إزاء ظروف العمل والاستعداد لاستحداث وسائل جديدة لانجاز ومواجهة مشكلات ومتطلبات العمل، وتحديد الاستعداد الاجتماعى بقياس استعداد الأفراد للتصرفات السليمة فى المواقف الاجتماعية ومراعاته لمشاعر الآخرين واندماجه مع زملائه ومشاركتهم مشاركة إيجابية، واتزانه ومدى حكمته وسداد آرائه.

وبالنسبة للمديرين الحاليين يجب وضع برامج التنمية الإدارية لمعاونتهم على تنمية بعض القيم الدينية ، أو الاجتماعية الضرورية لأغراض المسئولية الاجتماعية. فالمدير المطلوب للبنك الإسلامى هو المدير الذى يؤمن بأنه ليس هناك شخص مسئول عن النتائج الكلية ولكن لكل جزء من المسئولية ودور فى تحقيق النتائج، ويؤمن بالمبدأ الإسلامى **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»** ولابد وأن يعتبر نفسه صاحب رسالة وليس صاحب تجارة.

وسواء أكان المديرون أو العاملون يتم تعيينهم واختيارهم أو كانوا يمارسون أعمالهم فى البنك فيجب تدعيم اتجاهاتهم نحو المشاركة الاجتماعية من خلال برامج التهيئة المبدئية وكذلك برامج التنمية الإدارية وذلك بما يساعد على استيعابهم لأبعاد المفهوم الموسع للمسئولية الاجتماعية وخاصة فى العناصر التالية:

- أن البنوك الإسلامية يجب ان تعمل على تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والأهداف الاجتماعية حتى يمكنها الوفاء بمسئوليتها الاجتماعية.
- أن الحكم على مستوى كفاءة الإدارة فى البنك الإسلامى سيأخذ فى اعتباره مدى مساهمتها فى علاج المشكلات الاجتماعية.
- ان إدارة البنك الإسلامى لاتقتصر مسئوليتها على إدارة أنشطتها أمام المساهمين فقط بل إنها مسئولة أمام مختلف الأطراف ذات المصلحة فى وجود البنك الإسلامى.

- ان مايتحمله البنك من تكاليف نتيجة مساهمته فى علاج المشكلات الاجتماعية ستكون له آثاره الإيجابية على مكانة البنك فى المجتمع ولو على المدى البعيد.

ويمكن تدعيم تلك الاتجاهات من خلال العديد من المتغيرات التى تساعد على تنمية الوعى بمفهوم المسئولية الاجتماعية لدى المديرين بالبنوك الإسلامية ، من أهم هذه المتغيرات:

١/١ المتغيرات التى تهتم بالاندماج والمشاركة الاجتماعية للمديرين:

ومن أهمها النقاط التالية:

١/١/١ الرغبة فى مصاحبة الآخرين ومساعدتهم فيما يتعرضون له من مشاكل سواء أكان ذلك بإبداء الرأى أو بالمساعدة المادية.

١/١/٢ الشعور بالارتياح عند الاشتراك مع الزملاء فى عمل ناجح.

١/١/٣ الاعتقاد بجدوى العمل الجماعى وفائدته للمجتمع عن العمل الفردى.

١/١/٤ تنازل الشخص عن بعض حقوقه فى سبيل سعادة من يهمه أمرهم.

١/١/٥ تقديم الشخص للمقترحات والآراء لحل المشكلات بالمجتمع.

١/١/٦ تفاعل وإيجابية ومساهمة الشخص فى حل المشكلات التى تنشأ بمكان العمل.

٢/١ المتغيرات المتعلقة بأهمية ومكانة البنك الإسلامى فى المجتمع:

تؤثر المكانة التى يحتلها البنك الإسلامى فى المجتمع، والصورة التى يتحلى بها فى أذهان الأفراد بدرجة كبيرة فى مدى قيامه بدوره الاجتماعى وممارسته لمسئوليته الاجتماعية، وذلك من عدة جوانب رئيسية أهمها مكانته الدينية والمالية فكلما كان لهذه الجوانب المكانة العظمى ساعد ذلك البنك الإسلامى على الوفاء بمسئوليته الاجتماعية، ويتضح ذلك مما يلى :

- **المكانة الدينية** : وتشير إلى وضع البنك فى المجتمع كمنظمة إسلامية ينظر إليها الأفراد والمنظمات الأخرى ويرقبون أعمالها وتصرفاتها ويحسبون عليها كل صغيرة وكبيرة، باعتبارها حملت على كاهلها مسئولية الالتزام بالمنهج الإسلامى، والبنك الإسلامى بعملياته وتصرفاته يمثل مصدرا من مصادر التأثير فى وعى وسلوك أفراد ومنظمات المجتمع.
- **المكانة المالية** : وترمز إلى المركز المالى للبنك ومدى مكانته نتيجة رأس ماله وعملياته وإيراداته والعائد الذى يحققه، وتساعده تلك المكانة المالية على ممارسة انفعاله

الاجتماعى والقيام بأداء دوره وتساعد على إبراز مكانته الدينية فى نفس الوقت ، ويساعد هذا العامل البنك الإسلامى فى ممارسة مسئوليته الاجتماعية من خلال العديد من النقاط أهمها :

١/٢/١ مساهمة البنك الإسلامى فى استحداث معاملات مالية واقتصادية جديدة تساير متطلبات المجتمع، ولا تخالف مبادىء الشريعة الإسلامية فى نفس الوقت.

١/٢/٢ قيام البنك الإسلامى بممارسة مسئوليته الاجتماعية، وتميزها عن مسئولية البنك التقليدى.

١/٢/٣ وفاء البنك بمسئوليته الاجتماعية وزيادة أنشطته وخدماته كلما زادت قدراته وإمكاناته المالية.

١/٢/٤ توفير البنك للخبرات والمهارات الإدارية والفنية التى تيسر له تقديم خدماته وأنشطته الاجتماعية.

٣/١ المتغيرات المتعلقة بدور البنك الإسلامى فى خدمة البيئة الاقتصادية والاجتماعية:

تتكون البيئة الاقتصادية والاجتماعية من مجموعة عناصر وهياكل تتحرك لتحقيق غرض معين فى إطار محدد ووفق مستوى معين، وإقامة هذا النظام وتسييره وتوجيهه رهين بتوافر مجموعة من العوامل المادية والمعنوية. والبنوك الإسلامية بصفتها أحد هذه الهياكل فإنها تؤثر فيها وتتأثر بها، وذلك من خلال مجموعة القيم التى يعتنقها البنك الإسلامى والمبادىء التى يؤمن بها لتحقيق دوره بين مجموعة الهياكل والعناصر الأخرى. كذلك تؤثر مجموعة العناصر الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التى تحيط بالبنك فى عملياته وتصرفاته ، ولذا فإن البنك الإسلامى مطالب بأن يراعى فى استثماراته وعملياته التمويلية وأنشطته الاجتماعية الأولويات التى تحددها خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدولة وأنشطة وخدمات المنظمات الأخرى، ومحاولة مساندتها وتدعيمها وعدم التعارض معها، ولذلك فالبنك الإسلامى حينما يمارس أنشطته فإنه يراعى احتياجات ومتطلبات البيئة التى يعيش فيها ويستطيع البنك تنمية المجتمع، ويمكنه الاستجابة لمتطلبات البيئة من خلال دراستها والوقوف على المجالات المتعددة التى يمكنه تمويلها أو المساهمة فيها ودراسة وتحليل المشكلات التى يعانى منها المجتمع، وكيفية التصدى لها والمشاركة فى حلها.

ويساعد الاهتمام بتدعيم هذا العامل لدى المسئولين فى تكوين العديد من المتغيرات التى تساعد البنك الإسلامى لأداء مسئوليته الاجتماعية، وذلك من النواحى التالية :

١/٣/١ إن التزام البنوك الإسلامية بالمحافظة على إتباع خطة الدولة واتجاهاتها والمحافظة على البيئة ومواردها من خلال خدماتها وعملياتها، يساعد على تطوير وتنمية عمليات البنك ويؤدى لاستمرار تقدمه ونجاحه على المدى البعيد.

٢/٣/١ إن مساهمة البنك الإسلامى بتقديم الأنشطة والخدمات الاجتماعية بالتكامل مع المنظمات والأجهزة الأخرى فى المجتمع واستمرار التنسيق فيما بينها يعد أمرا ضروريا لاستمرار حياة البنك.

٣/٣/١ ضرورة مسايرة نشاط البنك الإسلامى فى أداء دوره الاجتماعى لمتطلبات البيئة المحلية.

٤/٣/١ الاستفادة من مناداة رجال الفكر والدين فيما يطرحونه من أفكار بشأن مساهمة البنك الإسلامى لحل مشكلات المجتمع.

٢ ـ الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية فى المجتمع يتكامل مع أعمال البنك:

إن قيام البنوك الإسلامية بدورها المصرفى الإسلامى لاشك يعتبر هو النشاط الرئيسى لها ـ المتمثل فى جذب الودائع والمدخرات، ثم العمل على توظيفها واستثمارها إلى جانب أداء الخدمات المصرفية المتعددة ـ بما يؤدى إلى تحقيق الأرباح التى تمثل مصدرا أساسيا وجوهريا لبقاء البنك ولقيامه بعد ذلك بممارسة الأنشطة والمجالات التى تفرضها المسئولية الاجتماعية، إلا أن الاتجاه الصحيح لتقييم كفاءة البنك الإسلامى يجب أن يشمل كلا الجانبين الاجتماعى و الاقتصادى، بما يعنى ضرورة الأخذ فى الاعتبار مساهماته فى معالجة مشكلات المجتمع وتحديد مقاييس لتقييمها لتعكس الأداء الاجتماعى للبنك ، ولتكمل المقاييس الاقتصادية التقليدية التى يمثل مقياس الربح أهمها. ويمكن تدعيم هذا العامل لدى المسئولين لما له من أهمية كبرى على مدى وفاء البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية. وذلك من خلال المتغيرات التالية :

١/٢ أن المجتمع -من خلال عناصره المختلفة - يعتبر صاحب الفضل الأول فى نشأة البنك الإسلامى وممارسته لأوجه نشاطه المختلفة ومساعدته فى تحقيق أرباحه، مما يستدعى الاهتمام بمتطلباته والمحافظة على تلك العناصر وفاء لفضله فى نشأة واستمرار نجاحه.

٢/٢ يمثل المتعاملون مع البنك ، والمستفيدون بخدماته جزءا هاما من عناصر المجتمع. وهؤلاء بدورهم لن يستمر تعاملهم مع البنك الإسلامى إذا لم يحافظ على متطلبات المجتمع واحتياجاته ويتفاعل مع مشاكله وأزماته.

٣/٢ تشجيع الأفراد والمنظمات بالمجتمع على المشاركة فى أنشطة المسئولية الاجتماعية وتوجيه أنشطتهم وتصرفاتهم بما يساعد البنك الإسلامى على الاستفادة منها للوفاء بمسئوليته الاجتماعية. حيث إن مشاركة الأفراد والمنظمات يحفز البنك الإسلامى على أداء الأنشطة والخدمات الاجتماعية من ناحية، ويوفر عليه وقت وجهد بعض العاملين به من ناحية أخرى. ويجب الاهتمام بهذا العامل لما له من أهمية كبرى ، وذلك من خلال :

٤/٢ تشجيع الأفراد على الإقبال للمشاركة مع البنك الإسلامى فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية كما هو الحال عند تكوين لجان الزكاة وممارسة عملياتها وأنشطة رعاية الفقراء والأيتام ومحدودى الدخل للانفاق على أسرهم.

٥/٢ التعاون بين البنك الإسلامى والمنظمات الأخرى لممارسة تقديم الأنشطة فى مجالات المسئولية الاجتماعية المتعددة تجاه المجتمع.

٦/٢ استفادة البنك من الأفكار والمقترحات التى يقدمها الأفراد والمنظمات وأجهزة المجتمع.

٣ ـ تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك الإسلامى لمسئوليته الاجتماعية :

تتمثل مصادر تلك التوجيهات فى جانبين أساسيين، يمثل الجانب الأول منهما اللوائح والقوانين الحاكمة لنشاط البنك بصفة خاصة وهى مجموعة القواعد والأسس والمبادىء التى يضعها مؤسسو البنك وتستند إليها الإدارة عند ممارسة تلك العمليات والأنشطة بحيث تتضمن:

- الهيكل القانونى للبنك والشكل الذى يتخذه لإتمام أعماله، والهيئات والمؤسسات التى لها حق الإشراف والرقابة على البنك، كذلك الهيئات الاستشارية والتوجيهية التى يرجع إليها البنك عندما تستجد أعمال لها طبيعة خاصة أو صفة مستحدثة.
- أهداف البنك وأغراضه والعمليات المصرفية والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التى يقوم بها البنك بمختلف أنواعها.
- إدارة البنك، حيث يتحدد أعضاء مجلس الإدارة وتتحدد الصورة العامة لتنظيم أعماله واختصاصاته، كما تتحدد أنشطة إدارات البنك المختلفة.

وتؤثر تلك القوانين واللوائح والقرارات المتخذة، فقد تتيح قدرا كبيرا من مشاركة البنك فى مجال المسئولية الاجتماعية، وتعمل على اتساع قاعدة المستفيدين منها، كما قد تحد تلك اللوائح والقوانين من انطلاق البنوك الإسلامية فى أداء مسئوليتها الاجتماعية.

ويجب تنمية هذا العامل لما له من أثر كبير على مدى وفاء البنوك الإسلامية بمسئوليتها الاجتماعية. وذلك من خلال المتغيرات التالية :

٣/ ١ تيسير لوائح وقوانين البنك لأداء مختلف أنشطة وبرامج المسئولية الاجتماعية بما يحقق الأرباح للمساهمين مع مراعاة ظروف ومتطلبات أفراد المجتمع فى نفس الوقت.

٣/ ٢ إسهام القرارات التى يتخذها مجلس إدارة البنك الإسلامى من آن لآخر في تحديد طبيعة ومجال الأنشطة والبرامج التى يلتزم بها البنك الإسلامى.

٣/ ٣ إقناع المساهمين بأن نجاح البنك فى أداء أنشطته وبرامجه المختلفة مرتبط بمدى خدمة المجتمع، ولو أثر ذلك على أرباحهم فى الأجل القصير.

ويتمثل الجانب الثانى فى البيئة المصرفية المحيطة بالبنك الإسلامى حيث تمارس البنوك الإسلامية أنشطتها، وتقدم خدماتها فى بيئة مصرفية متعددة الأنظمة مما يلقى عليها عبئا كبيرا فى مثل هذه البيئة التى أنشئت البنوك فيها منذ زمن بعيد وتقدم خدماتها بناء على تجارب وخبرات متعددة. والبنوك الإسلامية مازالت ترسى قواعدها وتتلمس خطاها، يجب أن تؤيدها وتساندها جهود مخلصة ورغبة صادقة فى نجاح هذه التجربة واستمرارها. ولاشك ان تلك البيئة المصرفية -التى يهيمن عليها البنك المركزى وتتكون من العديد من البنوك التى تمارس نشاطها منذ عشرات السنين - تؤثر كثيرا على أداء البنك الإسلامى لدوره، فهو من ناحية يريد تحقيق عوائد مناسبة لعملائه لأنهم ينظرون بلا ريب لعوائد البنوك الأخرى، ومن ناحية أخرى يريد المحافظة على أوامر الشريعة والتعامل فيما أحله الله وتكوين المجتمع المتكامل والمترابط، بحيث يصبح قدوة لغيره من المنظمات والبنوك ، ولهذا يجب كسب تأييد البنك المركزى والبنوك الأخرى التقليدية بالبيئة المصرفية المحيطة ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

٣/ ٤ الدعوة والإقناع بالأسلوب المنظم لتلك البنوك للتعرف على طبيعة أعمال البنوك الإسلامية بما يساعدها على القيام بدوريها الاقتصادى والاجتماعى.

٣/ ٥ التعاون والتنسيق بين البنوك الإسلامية بعضها البعض، وذلك من خلال تبادل المعلومات والمعرفة بما يتيح لها أداء الأنشطة الاجتماعية بشكل فعال، ومحاولة دراسة تأثير ماتفرضه الأجهزة المصرفية والرقابية من الأوامر والتعليمات على ممارسة البنك الإسلامى للأنشطة والخدمات الاقتصادية والاجتماعية، والمطالبة باصدار تشريعات خاصة تنظم حركة البنوك الإسلامية بحيث تتناسب مع طبيعة عملها بحيث تصحب هذه المطالبة العمل الجاد من قبل البنوك الإسلامية والمطالبة بالأسلوب والمنهج الصحيح وليس المنفر، والاستمرار فى المطالبة.

٦/٣ تنميـة أوجه التعاون فـيما بين البنوك الإسـلامية وغـيرها من البنوك عن طريق البرامج والأبحاث المشتركة بما يؤدى لكسـب ثقة هذه البنوك من ناحية، وخدمة المجتمع بالأنشطة والأفكار الاجـتماعية البناءة من ناحيـة أخرى، ودعوة البنوك التقليدية للتعرف على مجالات أنشطة البنوك الإسلامية من ناحية ثالثة.

٧/٣ حـضـور المؤتمرات والندوات التى تعـقـدها البنوك التـقليـدية والبنك المركـزى والمشاركة فـيها بالأبحاث والآراء والمناقشـات بما يؤدى للاستفادة من خـبرتها، وطرح فكر ونشاط البنك الإسلامى، ومحاولة التـعاون معها فى الأنشطة التى تبيحها طبيعة البنك الإسلامى.

٤ ـ تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية فى البنوك الإسلامية:

إن القيام بمـمارسـة مجالات المسـئولية الاجـتـماعية يتطلب العـديد من المهارات اللازم توافرها فـى القائمين بهذه الأنـشطة. ويمكن القول بصـفة عامـة إن هناك ثلاثة أنواع من المهارات الأساسية يجب توافرها تتمثل فيما يلى:

١/٤ المهارة العلمية: وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقى ومبادىء البحث العلمى فى اتخاذ القـرارات وتناول القضايا والمشكلات الاجتمـاعية التى يتصدى لها البنك الإسلامى.

٢/٤ المهارة الفنية والتطبيقية: وتعنى مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقـائق المتاحة -بـجانب الخبـرات والممارسات السـابقة - فى تناول القـضايا والمشكلات الاجتماعية التى تواجه البنك الإسلامى.

٣/٤ المهارة السلوكـية: وتتمثل فى مـدى تفهم الأفراد للعوامل الإنـسـانية التى تحكم علاقات الأفراد ببعـضهم وعلاقاتهم بعملهم ومجتـمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات التى تواجه البنك الإسـلامى، كما تهتم تلك المهـارة بأن ينتهج الأفراد السـلوك الدينى عند ممارسـة أعمالهم، وذلك من خلال الاعـتماد على مبادىء الشريعة الإسلاميـة من حيث الضوابط والنواهى الموجودة بها عند تناول المشكلات الاجتماعية التى يتصدى البنك الإسلامى لها.

ولهذا يجب على إدارة البنك الإسلامى الاطمـئنان إلى توافر هذه القدرات والمهارات لدى الأفراد الذين يوكل إليهم ممارسـة أنشطة المسئولية حتى يتـسنى لها الوفاء بمسئوليـتها الاجتماعية بالشكل المناسب.

المبحث الرابع

البرنامج المقترح لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية

يجب على البنك الإسلامى اختيار المجالات والأنشطة التى سيساهم فيها - وفاءً لمسئوليته الاجتماعية - اختياراً دقيقاً وواضحاً ، وأن يضع البرامج والسياسات التفصيلية لكل نشاط منها ، حتى يمكن ممارسته بعد ذلك على الوجه الأكمل ، ويقترح الباحث وجود إدارة مستقلة للمسئولية الاجتماعية ، تتبع رئيس مجلس إدارة البنك الإسلامى ، تتفرغ كلية لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية ، والإشراف على تنفيذها وتتوافر لها قوة العمل المطلوبة من النواحى العلمية والإدارية والفنية بما يمكنها من التخطيط لأنشطة المسئولية الاجتماعية بالتعاون مع الإدارات الأخرى بالبنك الإسلامى، ولديها القدرة على الاتصال بالأطراف الخارجية بحيث تصبح الخطوط الرئيسية لأعمال هذه الإدارة ، وتوجيه نظر الإدارة العليا إلى التطورات الاجتماعية الرئيسية ، التى تؤثر على مصالح البنك الإسلامى، والمحافظة على المناخ الاجتماعى السليم للبنك، ومساعدة الإدارات الأخرى بالبنك الإسلامى على تطبيق أنشطة المسئولية الاجتماعية فى شتى مجالاتها، والتنسيق فيما بين أنشطة المسئولية الاجتماعية ، ويقترح الباحث أن يتبع هذه الإدارة عدة أقسام أهمها ؛ قسم لبحوث البيئة والمجتمع، وقسم للاهتمام بمصالح العاملين، وقسم للاهتمام بمصالح المتعاملين، على أن تدخل إدارات العلاقات العامة وصناديق الزكاة تحت إشراف هذه الإدارة أيضا.

ويتناول الباحث فى هذا الموضوع العناصر التالية :

١ ـ هدف المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى.

٢ ـ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنك الإسلامى تبنيها.

٣ ـ خطوات اختيار وإدارة نشاط المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى.

٤ ـ النقاط الواجب أخذها فى الاعتبار عند إدارة المسئولية الاجتماعية لأنشطتها المختلفة.

٥ ـ تطبيق البرنامج المقترح لحل مشكلة البطالة فى مصر.

وفيما يلى يعرض الباحث لكل عنصر منها على النحو التالى :

أولا: هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى:

ينبثق هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى من أهداف البنك وطبيعته المتميزة، وقد سبق أن تعرض الباحث لبيان أهداف البنك الإسلامى بالتفصيل فى الفصل الثانى والتى تتخلص فى:

ـ إحياء المنهج الإسلامى فى المعاملات المالية والمصرفية.

ـ تحقيق آمال وطموحات أصحاب البنك والعاملين به.

- إشباع حاجات ومتطلبات الأفراد المالية.

- رعاية متطلبات ومصالح المجتمع.

كما يرتبط هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ارتباطا جذريا بمفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية، وقد سبق أن أشار الباحث إلى تعريف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى على النحو التالى:

«التزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف تحقيق رضا الله، والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات».

وبناء على ماسبق يمكن القول إن الهدف الرئيسى للمسئولية الاجتماعية يتمثل فى تحقيق رضاء الله فيما يتهجه البنك من أعمال وما يلتزم به من أنشطة ومجالات، وذلك من خلال بناء اطار فكرى اجتماعى للبنك الإسلامى تتشكل داخله نظمه ووظائفه وخدماته، وبالتالى ينعكس على كل ممثلى البنك الإسلامى وعلى كل مايصدر منهم أو يتصل بهم، وعلى علاقاتهم بالأطراف التى ترتبط مصالحها بالبنك ثم التعبير الفعلى عن هذا الإطار الفكرى الاجتماعى للعلاقات الاجتماعية مع الأفراد والجماعات والمنظمات، بمعنى ترجمة الأفكار الى واقع عملى ، ويبنى هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى على الأسس التالية :

1 - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ترتكز أساسا على عنصر الالتزام بمبادىء وقواعد الشريعة الإسلامية.

2 - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ذات مفهوم شامل ومتوازن وذلك لاهتمامها بجميع الأطراف المؤثرين والمتأثرين بنشاط البنك إلى جانب مراعاتها لتوازن الاهتمام بين تلك الأطراف.

3 - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى يجب أن تتحملها البنوك الإسلامية مهما كان حجمها لأنها تنطلق من كون البنك جزءاً داخل المجتمع يجب أن يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابى مع مختلف أطرافه.

4 - أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعتبر المحافظة على الأرباح والعمل على تنميتها أمرًا حيويًا وضروريًا، ولكنه لا يمثل هدفا فى حد ذاته دون الاعتبارات الأخرى ، وإنما يجب العمل على تحقيقه داخل اعتبارات المناخ الإنسانى والاجتماعى.

٥ ـ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعتمد على ضرورة الكشف عن المتغيرات الاجتماعية، وتحليل اتجاهاتها، وتفسير مضمونها حتى يتسنى رسم السياسات المناسبة لمواجهتها.

٦ ـ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله، ومن ثمَّ فإن التدخل الحكومى قد يكون ضروريا فى بعض الأحيان حتى يمكن تحقيق التناسق فى عمليات التفاعل بين المنظمات المتعددة والمجتمع.

٧ ـ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعمل على تحقيق التوافق والتوازن بين مصالح البنك الإسلامى ومصالح الأفراد والجماعات والتنظيمات الأخرى، فالبنك الإسلامى ماهو إلا جزء من المجتمع المحلى الذى ينتمى إليه بصفة خاصة، وجزء من المجتمع الكبير بصفة عامة، ومنهما يستمد العناصر الأساسية لحياته وبقائه وقوته.

ثانيا: أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنك الإسلامى تبنيها:

فى ضوء أهداف البنوك الإسلامية، وانطلاقا من الاتجاهات الإيجابية التى يمكن تكوينها لدى المسئولين بتلك البنوك تقوم إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى بحصر جميع الأنشطة والمجالات التى يمكن للبنك الإسلامى التعامل معهما، وذلك مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك أنشطة وخدمات اجتماعية يمارسها البنك بحكم القوانين واللوائح، وأن هناك أنشطة أخرى تعتبر من ضرورات العمل ومستلزماته، ولا يمكن للبنك التخلى عنها لضمان سير الأعمال كتحديد الاختصاصات لكل فرد بدقة ووضع الفرد فى المكان المناسب لمؤهلاته وخبراته.

وفيما يلى يورد الباحث بيانا بأهم الأنشطة والمجالات التى يمكن للبنك الإسلامى تبنيها للوفاء بمسئوليته الاجتماعية تجاه مختلف الأطراف (المساهمين ـ العاملين ـ المتعاملين ـ المجتمع)، ويلاحظ أن النشاط الواحد قد يخدم أكثر من طرف، ولكن رغبة فى الإيضاح سيوضع النشاط تحت الطرف الأشد التصاقا به :

١ ـ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المساهمين:

١/١ العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار.

٢/١ تحقيق المركز التنافسى المناسب للبنك الإسلامى.

٣/١ تطوير مجالات الاستثمار وإعدادها.

١/٤ تطوير نصيب البنك الإسلامى من حجم الودائع.

١/٥ بناء السمعة الطيبة ورسم الصورة الذهنية.

١/٦ الاهتمام بآراء ومقترحات المساهمين.

١/٧ السماح للمساهمين بمتابعة أعمال البنك والاطلاع على البيانات المطلوبة.

٢ ـ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه العاملين به:

٢/١ نظام المشاركة فى الأرباح.

٢/٢ الاهتمام بنظام وخطط المعاشات.

٢/٣ الاهتمام بنظام الحوافز والمكافآت المتبع فى البنك الإسلامى.

٢/٤ المساهمة فى ملكية البنك من خلال شراء الأسهم عند إجراء التوسعات.

٢/٥ عدالة المعاملة بين العاملين من حيث السن والجنس ومستوى التعليم.

٢/٦ ملائمة بيئة العمل فيما يتعلق بالأثاث ومعدات العمل.

٢/٧ ملائمة بيئة العمل فيما يتعلق بالتهوية والإضاءة والضوضاء.

٢/٨ نشر روح التعاون والألفة والترابط بين العاملين الجدد والقدامى.

٢/٩ نشر روح التعامل الطيب من الرؤساء ومرؤسيهم.

٢/١٠ إعداد برامج الرعاية الصحية للعاملين.

٢/١١ إعداد برامج الرعاية الاجتماعية للعاملين.

٢/١٢ إعداد برامج الرعاية الثقافية للعاملين.

٢/١٣ إعداد برامج الرعاية الاسكانية للعاملين.

٢/١٤ تحديد عدد ونسب معينة لتشغيل المرأة والأقليات.

٢/١٥ تحديد عدد ونسب معينة لتشغيل أبناء المنطقة المحلية للبنك الإسلامى.

٢/١٦ تحديد عدد ونسبة معينة لتشغيل المتفوقين وأوائل الطلبة.

٢/١٧ التشغيل أثناء الفترات الصيفية لطلبة الجامعات.

٢/١٨ برامج الاهتمام بآراء واقتراحات العاملين وشكاواهم.

٢/١٩ مراعاة المركز الأدبى والاجتماعى للعاملين بالبنك الإسلامى.

٢/٢٠ تشجيعهم وحفزهم على الاشتراك فى صنع القرارات.

٢/٢١ إعداد المؤتمرات والندوات للعاملين بالبنك.

٢/ ٢٢ توفير البعثات التعليمية والعلمية للعاملين.

٢/ ٢٣ التحفيز على استكمال الدراسة وتحمل البنك قدراً من نفقات التعليم.

٣ ـ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المتعاملين معه:

٣/ ١ العمل على تحقيق رضا المودعين عن العائد المحقق.

٣/ ٢ تيسير سياسات وإجراءات تقديم الخدمات للمتعاملين.

٣/ ٣ تقديم الخدمة للمتعاملين فى المكان المناسب لهم.

٣/ ٤ تيسير أداء الخدمات فى الوقت المناسب للمتعاملين.

٣/ ٥ إيضاح المنافع الخاصة بخدمات البنك الإسلامى للمتعاملين معه.

٣/ ٦ المحافظة على شرعية وسلامة الخدمات المقدمة.

٣/ ٧ بث الثقة عند المتعاملين فى تصميم وتكوين وجودة الخدمات المقدمة.

٣/ ٨ شرح معانى الخدمات المصرفية للبنك الإسلامى بوضوح وجلاء.

٣/ ٩ شرح وبيان شروط التعامل وتحديد العوائد بوضوح لا لبس فيها.

٣/ ١٠ إعداد البحوث لدراسات دوافع وسلوكيات المتعاملين عند التعامل المصرفى.

٣/ ١١ الاهتمام بمقترحات وآراء المتعاملين.

٣/ ١٢ الاهتمام بشكاوى المتعاملين والرد عليها وإعلانها.

٤ ـ أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المجتمع:

٤/ ١ الاهتمام بتحصيل الزكاة.

٤/ ٢ التوسع فى إنشاء لجان وصناديق الزكاة التابعة للبنك الإسلامى.

٤/ ٣ انفاق مصارف الزكاة على أفضل وجه.

٤/ ٤ بحث الحالات المستحقة للقرض الحسن.

٤/ ٥ بيان الأغراض التى يمنح البنك الإسلامى من أجلها القروض الحسنة.

٤/ ٦ بيان الجهات والأجهزة الاجتماعية التى يساهم البنك فى إنشائها وتمويلها.

٤/ ٧ الاهتمام بإرسال دعاة للمناطق النائية.

٤/ ٨ بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة للمساجد.

٤/ ٩ بيان الإعانات والمساعدات الممنوحة لدور العلم.

٤/ ١٠ إصدار الكتب والمراجع والنشرات الإسلامية.

٤/١١ إعداد وإقامة والمساهمة فى الندوات والمؤتمرات الإسلامية.

٤/١٢ العدالة وتكافؤ الفرص عند إتاحة فرص العمالة والتشغيل بالبنك والشركات التى يساهم فيها البنك.

٤/١٣ تنمية المناطق الجديدة والمساهمة فى نهضتها الحضارية بمراعاة عدد المشروعات المقامة بها وأنواعها وقيمة المستثمر فيها.

٤/١٤ مراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة فى إنتاج وتوفير سلع معينة.

٤/١٥ مراعاة احتياجات المجتمع عند المساهمة فى استيراد سلع معينة.

٤/١٦ مراعاة وعدالة التوزيع القطاعى والجغرافى فى استثمارات البنك.

٤/١٧ المساهمة فى زيادة الوعى المصرفى وخاصة الوعى المصرفى الإسلامى.

٤/١٨ المساهمة فى برامج محو الأمية.

٤/١٩ المساهمة فى مواجهة أزمة الاسكان.

٤/ ٢٠ المشاركة فى محاربة والسيطرة على التلوث، بالمال والمعدات والأفراد والأفكار.

٤/٢١ المساهمة فى مواجهة انتشار الأمراض والأوبئة.

٤/٢٢ المساهمة فى مواجهة انتشار المخدرات والمكيفات.

٤/٢٣ المساهمة فى مواجهة الجريمة وقضايا الأحداث.

٤/ ٢٤ محاربة العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع الإسلامى والمنافية لآدابه.

٤/٢٥ دفع وتحفيز الأفراد للانتقال إلى المناطق الجديدة وتعميرها.

٤/٢٦ توفير سبل النقل والمواصلات المناسبة.

٤/٢٧ تمهيد الطرق ورصف الطرق الهامة.

٤/٢٨ المساهمة فى تجميل المظهر العام للمدينة والميادين الهامة بها.

٤/٢٩ تمويل مشروعات الأقليات وتسويق منتجاتها.

٤/ ٣٠ توفير وعرض المعلومات والبيانات الاقتصادية والاجتماعية عن الخصائص المختلفة للمجتمع.

عندما تقوم الإدارة المقترحة للمسئولية الاجتماعية بتحديد مجالات أنشطة المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، فإن عليها عدة اعتبارات أهمها:

أ ـ أن عملية تحديد الأنشطة والمجالات يجب أن تتميز بالشمول، وأن تهتم بالتفاعل بين مختلف الأطراف التي يخدمها البنك الإسلامي والتي تؤثر في نشاطه.

ب ـ أن تتميز عملية تحديد الأنشطة والمجالات بالمرونة وذلك بالأخذ في الاعتبار ظروف التغير الاجتماعي في المستقبل قدر الإمكان بحيث يكون تدخل البنك قابلا للتعامل مع بدائل المستقبل المتوقعة.

حـ ـ أن يتم التعبير عن تلك الأنشطة والمجالات بشكل كمي كلما كان ذلك ممكنا، كما يجب التعبير عنه بشكل زمني (ربع سنوى / نصف سنوى/ سنوى).

د ـ أن مايقدمه البنك الإسلامي قد يخدم أكثر من طرف في نفس الوقت.

هـ ـ أن تدخل البنك الإسلامي وتبنيه لأحد المجالات قد يكون في شكل التزام حكومي أو لخدمة الوظيفة الاقتصادية أو يكون التزاماً قانونياً أو مزيجاً بينهما.

و ـ أن مساهمة البنك الإسلامي في أحد المجالات قد يكون ببعض أو كل الطرق التالية: بالأفكار، أو بالأموال، أو بالمعدات، أو بالأفراد.

وبعد ذلك يجب الإجابة عن السؤال التالي ـ ماهي الأنشطة والمجالات ذات الأولوية في الاهتمام؟ وماهي الأنشطة التي تأتي في ترتيب متأخر أو يمكن إغفالها حاليا؟

وللإجابة عن هذا السؤال ينتقل الباحث إلى النقطة التالية...

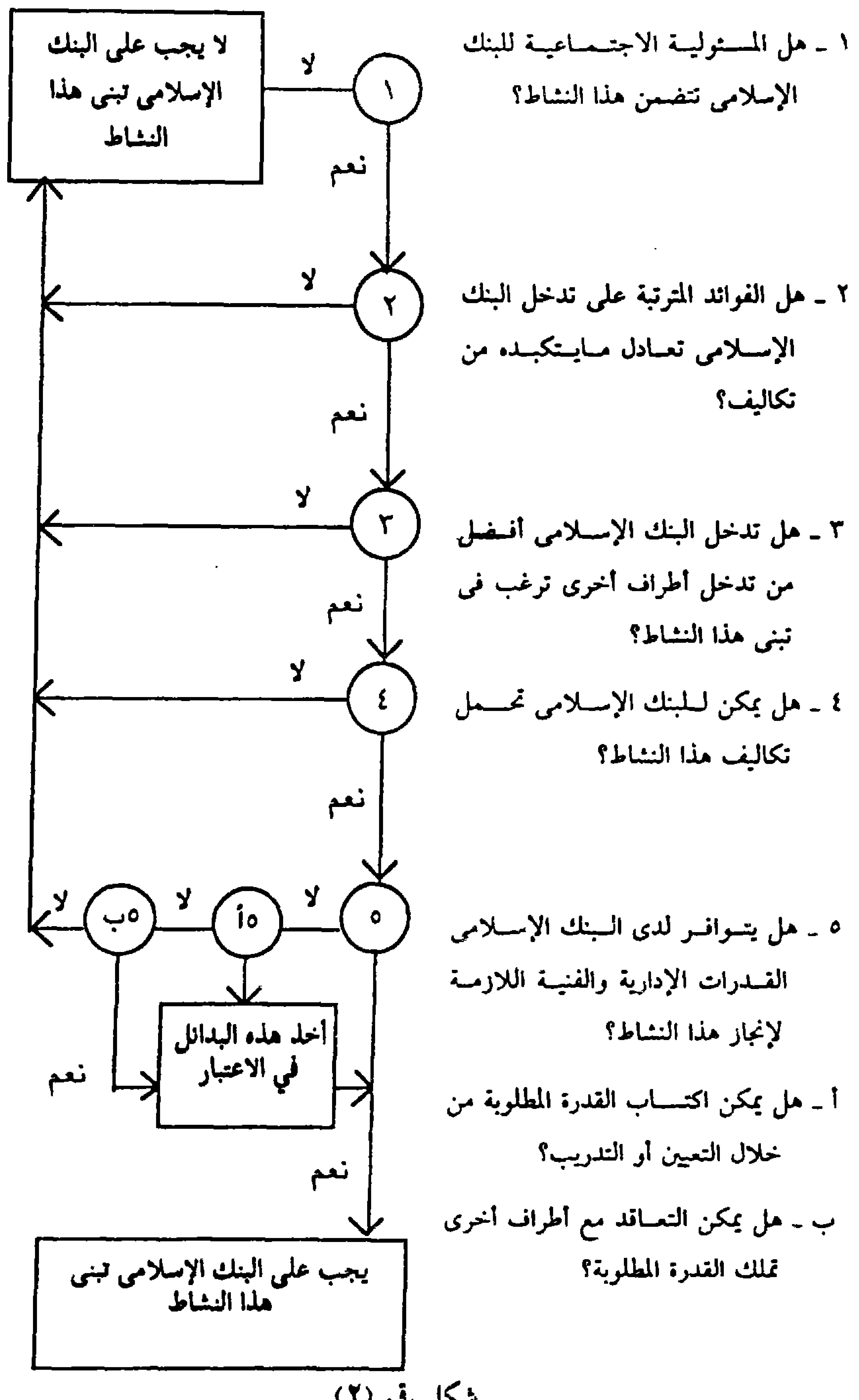
ثالثاً: خطوات اختيار نشاط المسئولية الاجتماعية في البنك الإسلامي:

بعد حصر انشطة المسئولية الاجتماعية يجب تحديد الأنشطة ذات الأولوية والاهتمام، وتلك التي يمكن تأجيلها لسبب ما، أو التي لا يمكن الدخول فيها تماما. ويقترح الباحث أن يتم ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الموضحة في الشكل رقم (٢):

وتتضح هذه الأسئلة على شكل خريطة تدفق لاتخاذ قرار بشأن تبنى هذا النشاط من عدمه. إذ يلاحظ أنه في كل خطوة سيحدد البنك الإسلامي هل سينطلق إلى الخطوة التالية أم لا؟ مما يساعد البنك الإسلامي على التسلسل المنطقي في الإجابة عليها للوقوف على نواحي القوة والضعف لديه، وفيما يلي يتناول الباحث هذه الخطوات بالتوضيح:

الخطوة الاولي : وتتمثل في الإجابة عن السؤال التالي : هل تتضمن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي هذا النشاط ؟

يجب أن يكون النشاط محل التقييم والاختبار ذا تأثير واضح علي كل من البنك الاسلامى وأحد الأطراف المرتبطة بصورة مباشرة كالمساهمين أو العاملين أو المتعاملين أو المجتمع . فكلما زاد تأثير النشاط على الطرفين كان جديرا بالاهتمام . وتبدأ من هنا نقطة الانطلاق في اختبار مدى قدرة البنك على تبنيه والدخول في مناقشته .



شكل رقم (٢)

خطوات اختبار نشاط المسئولية الاجتماعية في البنوك

ولهذا يجب على إدارة البنك - فى هذه الخطوة - دراسة وتحليل آراء كل المهتمين بنشاط البنوك الإسلامية بصفة عامة والمهتمين بهذا النشاط على وجه الخصوص وتقييم هذه الآراء لتحديد مدي دخول البنك فى هذا النشاط وهل هو أمر مرغوب فيه أم لا؟ ومن أهم الأمور الواجب مراعاتها فى هذا الصدد:

- لوائح وقرارات البنك الإسلامى والبنوك الإسلامية الأخرى.
- توصيات ومقترحات الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية.
- القوانين الحكومية وقوانين البنك المركزى.
- آراء علماء الأزهر ورجال الدين الإسلامى.
- آراء مديرى ورؤساء القطاعات فى البنك.

وفى ضوء ماسبق تتضح صورة شمول الخطوة الأولى للعناصر التالية:-

- مدى اتساق المساهمة فى النشاط محل الاختبار مع مفهوم وأهداف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.
- دراسة أهمية النشاط محل الاختبار فيما يتعلق بالمجتمع المصرى.
- تحليل الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى هذا النشاط فيما يتعلق بالأفراد والمجتمع والبنك الإسلامى نفسه.

ويمكن لإدارة البنك الإسلامى أن تنتهى من دراسة وتحليل هذه الآراء والوقوف على درجة تأثير النشاط إلى أن هذا النشاط يجب أن يمارسه البنك الإسلامى مما يقوده إلى الخطوة التالية أو أنه يخرج عن اهتمامات البنك تماما أو أن هذا النشاط قليل الأهمية فى الوقت الحالى لسبب أو لآخر فلا تستمر فى دراسة الخطوات التالية:

الخطوة الثانية: وتتمثل فى الإجابة عن السؤال التالى: هل المنافع المترتبة على تدخل البنك الإسلامى تعادل ما سيتكبده من نفقات وأعباء؟

يجب على إدارة البنك الإسلامى القيام بتحديد المنافع المترتبة على تدخله للمساهمة فى هذا النشاط وذلك من خلال بيان:

- الأطراف التى ستعود عليها المنافع. هل ستعود على البنك الإسلامى أم ستعود على المجتمع أو أحد الأطراف الأخرى أم لكليهما معا؟
- تحديد نوعية هذه المنافع وكيف يمكن للبنك الإسلامى تنميتها وتطويرها بما يزيد من آثارها الطيبة.
- تحديد المنافع فى شكل كمى يمكن قياسه كلما أمكن ذلك. وربط ذلك بفترة زمنية محددة.

وبالتالى يتمكن البنك الإسلامى من بيان حجم المنافع المترتبة على تدخله ونوعية هذه المنافع ومن سيستفيد منها. كذلك يجب على البنك الإسلامى أن يقوم بحساب النفقات

والأعباء التى سيتكبدها فى سبيل تدخله لتناول هذا النشاط، سواء أكانت هذه النفقات والأعباء فى شكل أموال معينة سيتم تخصيصها معدات وآلات أو أفراد سيتم تخصيص جهدهم وفكرهم ووقتهم لخدمة هذا النشاط ولهذا يجب بيان :

- نوعية النفقات والأعباء التى سيتحملها البنك، ويجب أن تمثل قيمة يمكن التعبير عنها بشكل كمى قدر الإمكان.
- إجمالى النفقات والأعباء الإدارية والفنية والاجتماعية لتناول هذا النشاط.
- ربط هذه النفقات والأعباء بفترة زمنية محددة.

ويمكن لإدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى الاستعانة بالإدارة المالية بها وإدارة التكاليف لحساب قيمة النفقات والأعباء وتقدير قيمة المنافع المترتبة فى مقابلها لفترة زمنية محددة، وذلك للوقوف على صافى العائد أو الخسارة الاجتماعية لبيان مدى إمكانية تدخل البنك الإسلامى فى نشاط معين . ويرى الباحث أنه حتى هذه المرحلة من تطور المحاسبة عن المسئولية الاجتماعية، فإن هناك بعضا من بنود التكاليف والمنافع الاجتماعية لا تخضع للقياس النقدى، وأنه يمكن فى هذه المرحلة قبول منهج يقوم بتحديد صافى العائد أو الخسارة الاجتماعية على أساس مقابلة مايمكن تحديده من التكاليف والمنافع الشاملة.

الخطوة الثالثة: وتتمثل فى الإجابة على السؤال التالى:

هل تدخل البنك الإسلامى أفضل من تدخل جهات أخرى ترغب فى تبنى هذا النشاط؟

يجب على إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى القيام ببحث ودراسة جميع الجهات التى لديها الرغبة فى تناول مثل هذا النشاط والوقوف على قدراتها وامكاناتها لتنفيذه. وقد يتبح لها أحد البدائل التالية:

- أن هذه الجهات أكفأ فى تناول هذا النشاط بما لديها من قدرات وامكانات وخبرات ومهارات لتنفيذه على الوجه المطلوب.
- أن هذه الجهات تحتاج إلى دعم مادى أو فكرى فقط من البنك الإسلامى ويمكنها القيام بالنشاط خير قيام.
- أن هذه الجهات تحتاج إلى تعاون من البنك الإسلامى أو تكامل معه لكى يتسنى لها القيام بهذا النشاط.
- أن البنك الإسلامى هو الأجدر بالتخطيط لهذا النشاط وأن تبنيه وقيامه به خير من تبنى المنظمات والجهات الأخرى وقيامها به.

وبالطبع ستميل إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى إلى تبنى البديل الأخير كلما تميز النشاط محل الاختبار ببعض السمات من أهمها:-

- تأكيد وظيفة البنوك الإسلامية وترسيخ مفهومها بين أفراد المجتمع.
- نشر المعرفة عن مجال الاقتصاد الإسلامى والأعمال المصرفية الإسلامية.
- تكوين الكادر المصرفى للعمل فى البنوك الإسلامية بمفهومه الشامل فقهيا ومصرفيا وسلوكيا وتدريبه وتنمية قدراته والحفاظ عليه.
- تطوير وتحديث نظم العمل المصرفى فى البنوك الإسلامية وخلق جو العمل المناسب.
- توجيه جانب من موارد البنك الإسلامى لخدمة قطاعات الحرفيين وصغار التجار والزراع والصناعات الصغيرة.
- تأكيد دور البنوك الإسلامية فى المجالات الاجتماعية والتربوية والثقافية الخاصة بالمجتمع، وذلك فيما يتعلق بمواجهة مشكلات البطالة، الأمية، المواصلات، وتدنى القيم، والجريمة... وغيرها.
- مساعدة البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية والتجارية التى تتبع مبادىء الفكر الإسلامى.
- تبادل الخبرات والمعلومات والآراء والاستفادة من مراكز البحوث والتدريب فيما بين البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.
- إبراز صيغ الاستثمار الإسلامى فى ميدان الأعمال وإقناع الأفراد بأهمية وظيفة البنوك الإسلامية فى خدمة المجتمع.

الخطوة الرابعة: وتتمثل فى الإجابة عن السؤال التالى:

هل يمكن للبنك الإسلامى تحمل تكليف هذا النشاط؟

لقد قامت إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى -فى خطوة سابقة- بتقدير النفقات والأعباء اللازمة لهذا النشاط، وحددت أنواعها، والوقت الزمنى اللازم إنفاقها فيه، وفى هذه الخطوة تبحث إدارة البنك الإسلامى هل يمكنها تحمل هذه النفقات والأعباء؟ وماهى المصادر التى ستستقى منها هذه النفقات؟

والبنوك الإسلامية -وهى بصدد بيان مدى إمكانية تحملها النفقات والأعباء اللازمة للقيام بنشاط معين- تأخذ فى اعتبارها:

- مصادر الأموال المخصصة لأنشطة المسئولية الاجتماعية ومجالاتها المختلفة بصفة عامة، والمخصصة لمثل هذا النشاط بصفة خاصة.
- المحافظة على الأرباح المتزايدة لما تضيفه من قوة للبنك الإسلامى لأنها تعتبر المورد الرئيسى للقيام بالأنشطة الاجتماعية إلى جانب مايتميز به البنك الإسلامى من موارد للجان وصناديق الزكاة.
- أنه ليس من العدل تحميل المتعاملين مع البنك مودعين كانوا أم طالبى تمويل بكافة تكاليف ونفقات أنشطة المسئولية الاجتماعية، باعتبارهم من أهم المستفيدين من

تلك الأنشطة، وإنما يتحمل هذه النفقات والأعباء كل من البنك والمتعاملين معه والعاملين به والمجتمع ككل، على أساس أن نتائج المسئولية الاجتماعية سوف تعود على البنك الإسلامي ذاته بقدر ماتعود على الأطراف المرتبطة به.

وعند توصل إدارة المسئولية الاجتماعية في البنك الإسلامي ، إلى أن البنك يمكنه تحمل تكلفة هذا النشاط، فإنها تنتقل إلى الخطوة التالية للوقوف على مدى توافر القدرات الإدارية والفنية اللازمة ، لتنفيذ النشاط ، ومتابعة بيان جزئيات ومفردات وخطوات تنفيذ النشاط بصفة مبدئية لتحديد النفقات والأعباء المطلوب تخصيصها لإتمامه.

الخطوة الخامسة: وتتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

هل يتوافر لدى البنك الإسلامي القدرات الإدارية والفنية اللازمة لإنجاز هذا النشاط؟

بعد تأكد إدارة المسئولية الاجتماعية بالبنك الإسلامي من أهمية النشاط وتأثيرة على كل من البنك والأطراف الأخرى وأن فوائده ومنافعه المتوقعة تساوى أو تفوق التكاليف المترتبة عليه، وأن البنك الإسلامي يمكنه تحمل تلك التكاليف يصبح من الضرورى تحديد فريق العمل اللازم للتخطيط له وإنجازه على النحو المناسب.

فالقيام بمجالات وأنشطة المسئولية الاجتماعية يتطلب بعض المهارات اللازم توافرها في القائمين بهذه الأنشطة، ويمكن القول بصفة عامة إن أنواع المهارات الأساسية الواجب توافرها تتمثل في :

- **المهارة العلمية اللازمة لدراسة المجالات الاجتماعية:** وذلك فيما يتعلق بالقدرات الإدارية اللازمة لتخطيط وتنظيم الأعمال والأنشطة لإنجاز النشاط. وتشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادىء البحث العلمي في اتخاذ القرارات وتناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.
- **المهارة الفنية والتطبيقية اللازمة لممارسة المسئولية الاجتماعية:** وذلك فيما يتعلق بالقدرات والمهارات اللازمة لانجاز النشاط ممن سيبدأون أعمالهم بعد أن تتخذ المستويات الأعلى قراراتها بتبنى النشاط. وتعنى مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقائق المتاحة بجانب الخبرات والممارسات السابقة في تناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.
- **المهارة السلوكية:** وتعنى مقدرة الأفراد - سواء الإداريين أو الفنيين - على تفهم العوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم وعلاقاتهم بعملهم وبمجتمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي، كذلك مدى القدرة على انتهاج السلوك الديني السليم وذلك من خلال الاعتماد على مبادىء الشريعة الإسلامية من حيث الضوابط والنواهي الموجودة بها عند تناول المشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك الإسلامي.

ولهذا يجب على إدارة المسئولية الاجتماعية بالبنك الإسلامى الاطمئنان إلى وجود هذه القدرات والمهارات لتناول النشاط محل الاختبار، فإذا تأكدت من وجودها أصبح البنك الإسلامى مهيئا لتبنى هذا النشاط، وإذا لم تتوفر لديه القدرات والمهارات البشرية المطلوبة فإنه قد يلجأ إلى بديل من اثنين، فإما أن يحاول توفير تلك القدرات من خلال الاستقطاب ، أو التدريب لبعض العاملين فى البنك بما يؤهلهم للقيام بهذا النشاط، أو يتعاقد مع جهات أخرى للقيام بالنشاط بحيث تتوافر لديها القدرات والمهارات البشرية المطلوبة، على أن تنجز هذا النشاط تحت إشراف البنك الإسلامى، لأنه أولا وأخيرا ينسب إليه.

مما سبق يتضح أنه لكى تتبنى إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى مجالا أو نشاطا اجتماعيا فيجب التأكد من:

١ ـ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتضمن هذا النشاط.

٢ ـ أن المنافع المترتبة عليه تساوى -على الأقل- النفقات والأعباء التى انفقت فى سبيله.

٣ ـ أن تدخل البنك الإسلامى لممارسته أفضل من تدخل غيره من الجهات الأخرى.

٤ ـ أن البنك الإسلامى يمكنه تحمل نفقات وأعباء هذا النشاط.

٥ ـ أن البنك الإسلامى يملك القدرات البشرية والإدارية والفنية اللازمة لممارسة هذا النشاط.

بعد أن تتخذ إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى قرارا بتبنى بعض القضايا والمجالات الاجتماعية، بمعنى تحليل الخطوات الخمس السابقة والوصول إلى بيان الأنشطة التى تحظى بأولوية الاهتمام، يتم ترتيب هذه القضايا والمجالات.

وقد اتضح أن من أهم المجالات التى تحتاج إلى زيادة تدخل واهتمام البنوك الإسلامية للتصدى لها ، والمساهمة فيما يتعلق برعاية مصالح المجتمع تتمثل فيما يلى :

١ ـ ارتفاع نسبة الأمية.

٢ ـ انتشار أزمة البطالة.

٣ ـ أزمة النقل والمواصلات.

٤ ـ مواجهة الأمراض والأوبئة.

٥ ـ انخفاض الوعى المصرفى.

ويعقب تحديد أولويات الأنشطة والمجالات الاجتماعية التى سوف يقوم البنك الإسلامى بتنفيذها، صياغة أهداف محددة لكل نشاط على حدة بما يساعد على تصوير نوع البرنامج الذى ينبغى ان يلتزم به البنك الإسلامى تجاه هذا النشاط، من خلال توصيف كيفية معالجة هذا النشاط وكيفية قياسه. وفيما يلى يوضح الباحث نموذجا لكيفية صياغة أهداف الأنشطة والمجالات الاجتماعية وكيفية معالجتها وقياسها وذلك على النحو الموضح بالجداول التالية :

جدول رقم (٢)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك فى مواجهة مشكلة محو الأمية

النشاط	الأهـــــداف	توصيف كيفية معالجة النشاط	توصيف كيفية القياس
مواجهة مشكلة محو الأمية	القضاء على أمية عدد.... أو (%) من العاملين بجهات....... أو التابعين لمناطق .... وذلك فى عام.........	ـ تخصيص ١٪ من صافى العائد السنوى فى البنوك لعام..... للانفاق على مواجهة مشكلة الأمية. ـ الاستعانة بفصول بعض المدارس فى فترة الأجازة الصيفية والاتفاق مع بعض طلبة الجامعات أو المدرسين للقيام بهذا النشاط بأجور رمزية. ـ الاستعانة بالمساجد وأماكن وجهات عمل الأفراد الذين سيتم محو أميتهم، أو الأماكن التى توجد بها لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعى. ـ السماح للعاملين بالبنك الإسلامى بأجازة بمرتب كامل (العدد محدد من العاملين والمدد محددة) لممارسة هذا النشاط.	ـ يتم قياس مدى تحقيق الأهداف من خلال التعرف على:ـ العدد المقيد: .... فرد قيمة المنفق على محو الأمية: ... جنيه متوسط المنفق على الفرد: ... جنيه ـ ثم مقارنتها بما تم التخطيط له وماتم فى الأعوام السابقة. ـ نشر البيانات فى التقرير السنوى للبنك وملخص ذلك فى وسائل النشر المختلفة كالصحف والمجلات والتليفزيون.

جدول رقم (٣)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك فى مواجهة مشكلة محو الأمية

<table>
<tr><th>النشاط</th><th>الأهـــــداف</th><th>توصيف كيفية معالجة النشاط</th><th>توصيف كيفية القياس</th></tr>
<tr>
<td>المساهمة فى القضاء على البطالة.</td>
<td>ـ تشغيل عدد ...... فرد خلال عام ....</td>
<td>ـ تعيين.... فرد فى البنك وفروعه خلال العام.
ـ تعيين.... فرد فى الشركات التى يساهم فيها البنك خلال العام.
ـ التدريب المهنى لـ .... فرد (دون الالتزام بتعيينهم) فى البنك وفروعه والشركات التى يساهم فيها على مختلف الأعمال مقابل أجور رمزية.
ـ تخصيص عدد معين من الوظائف للمتفوقين فى السنوات الأخيرة بكليات التجارة والحقوق.... وغيرها بما يتوافق مع أعمال البنك وفروعه والشركات التى يساهم فيها.
ـ تخصيص عدد معين من الوظائف للأقليات والمعوقين للعمل بالبنك وفروعه والشركات التى يساهم فيها.
ـ تخصيص عدد معين من الآلات لتمليكها للأفراد المعوقين أو الذين أنهوا مدة عقابهم بالسجون وليست لهم أعمال معينة وذلك بالتعاون مع الشئون الاجتماعية ومصلحة السجون.</td>
<td>ـ يمكن قياس مدى مساهمة البنك فى مواجهة هذا النشاط من خلال الجدول التالى:
<table>
<tr><th>المستفيدون</th><th>العدد</th><th>قيمة المنفق</th><th>متوسط ما يتحمله الفرد</th></tr>
<tr><td></td><td>فرد</td><td>جنيه</td><td>جنيه</td></tr>
<tr><td>عاملون بالبنك</td><td>....</td><td>....</td><td>....</td></tr>
<tr><td>عاملون بالشركات</td><td>....</td><td>....</td><td>....</td></tr>
<tr><td>متفوقون</td><td>....</td><td>....</td><td>......</td></tr>
<tr><td>تم تعيينهم</td><td>....</td><td>....</td><td>......</td></tr>
<tr><td>متدربون</td><td>....</td><td>....</td><td>......</td></tr>
<tr><td>معوقون</td><td>....</td><td>....</td><td>......</td></tr>
<tr><td>خريجى السجون</td><td>....</td><td>....</td><td>......</td></tr>
</table>
ـ ثم يتم مقارنة ماينم تطبيقه بالفعل للعام مع ماتم التخطيط له وماقد تم فى الأعوام السابقة.
ـ نشر البيانات فى التقرير السنوى للبنك وملخص ذلك فى وسائل النشر المختلفة كالصحف والمجلات والتليفزيون.</td>
</tr>
</table>

جدول رقم (٤)

معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك فى مواجهة مشكلة النقل والمواصلات

<table>
<tr><th>النشاط</th><th>الأهـــــــداف</th><th>توصيف كيفية معالجة النشاط</th><th>توصيف كيفية القياس</th></tr>
<tr>
<td>مواجهة مشكلة النقل والمواصلات</td>
<td>ـ المساهمة فى حل مشكلة النقل والمواصلات بمدن ... بعدد ... مركبة (سيارة) فى عام ....</td>
<td>ـ إمداد الشركات والمصانع بأتوبيس أو ميكروباص على أن يتم السداد بطرق ميسرة والا يغالى فى الأرباح إن تم حسابها.
ـ إمداد الجمعيات ودور الحضانة وبعض المنظمات التى لا تهدف إلى الربح بوسائل النقل والمواصلات المناسبة لها مع تيسير السداد وعدم احتساب نسبة مرابحة عليها.
ـ توفير وسائل نقل للعاملين بالبنك.</td>
<td>ـ يمكن قياس مدى مساهمة البنك فى مواجهة هذا النشاط من خلال الجدول التالى:
<table>
<tr><th>المستفيدون</th><th>العدد</th><th>عدد الأفراد المستفيدين بكل جهة</th><th>متوسط ما يتكلفه الفرد من مساهمات</th></tr>
<tr><td></td><td></td><td></td><td>جنيه</td></tr>
<tr><td>شركات</td><td>...شركة</td><td>... فرد</td><td>......</td></tr>
<tr><td>مصانع</td><td>.. مصنع</td><td>... فرد</td><td>......</td></tr>
<tr><td>جمعيات</td><td>. جمعية</td><td>... فرد</td><td>.......</td></tr>
<tr><td>دور حضانة ...</td><td>. حضانة</td><td>... فرد</td><td>.......</td></tr>
<tr><td>منظمات...</td><td>.. منظمة</td><td>... فرد</td><td>.......</td></tr>
<tr><td>العاملين بالبنك الإسلامى</td><td>......</td><td>... فرد</td><td>.......</td></tr>
</table>
ـ ثم يتم مقارنة ماتم تطبيقه فعلا فى العام مع مانم التخطيط له، وما قد تم فى الأعوام السابقة.
ـ نشر البيانات الخاصة بذلك فى التقرير السنوى للبنك وبوسائل النشر المختلفة.</td>
</tr>
</table>

جدول رقم (٥)

معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بمساهمة البنك فى مواجهة مشكلة انتشار الأمراض والأوبئة

النشاط	الأهداف	توصيف كيفية معالجة النشاط	توصيف كيفية القياس: المستفيدون	العدد	القيمة	متوسط نصيب الفرد من مساهمات البنك
مواجهة الأمراض والأوبئة	ـ المساهمة فى تكاليف علاج .... مريض فى عام .... ـ نشر الوعى الصحى بين المواطنين فيما يتعلق بمحاربة أمراض معينة والوقاية بشكل عام بالتعاون مع وزراة الصحة.	ـ المساهمة فى اقامة مستشفيات كاملة على أن تكون للأمراض ذات التأثير الكبير كأمراض القلب والأورام والكلى بمحافظة .... وليكن (محافظة واحدة كل عام) تلك التى لا تحظى بهذه الخدمة من قبل أطراف أخرى. ـ منح القروض الحسنة للأفراد... بمنطقة... لمواجهة العمليات الجراحية التى تحمل صاحبها تكاليف باهظة. ـ المساهمة فى تكاليف العمليات باهظة التكاليف لعدد.. فى مدن أخرى .. وذلك بحد أقصى... ـ توفير آلات ومعدات وسيارات للمعوقين مع تيسير عمليات السداد، وذلك لعدد... معوق فى العام. ـ المساهمة فى حملة إعلامية عن عدد .... مرض وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة والإعلام. ـ إصدار كتيبات للتوعية الصحية تباع بأسعار التكلفة على أن يتولى إعدادها أطباء ذوى خبرة، أو يتم اختيار كتب لأطباء معروفين ويتم طبعها وتوزيعها بأسعار مناسبة.		فرد	جنيه	جنيه
			مرضى القلب	......	....	....
			مرضى الكلى	......	....	....
			القروض الحسنة لمواجهة المرض	......	....	....
			تكاليف العمليات للمرضى	......	....	....
			المعوقون	......	....	....
			الحملات الإعلامية لأفراد المجتمع	......	....	....
			الكتيبات المنشورة لأفراد المجتمع	......	....	....

جدول رقم (٦)
معالم الخطة السنوية فيما يتعلق بالمساهمة فى نشر الوعى المصرفى الإسلامى

النشاط	الأهداف	توصيف كيفية معالجة البنك للنشاط	توصيف كيفية القياس				
			الوسائل	العدد	عدد المستفيدين	قيمة المنفق على هذا النشاط	متوسط نصيب الفرد من مساهمة البنك
الوعى المصرفى الإسلامى	ـ انتشار عادة التعامل مع البنوك الإسلامية والعمل على زيادة عدد المتعاملين مع البنك الإسلامى خلال عام ... بنسبة ... ٪	ـ التعاون والتنسيق فيما بين البنوك الإسلامية لتبنى حملات إعلامية تركز على بيان مساهمة البنك الإسلامى وخصائصه والخدمات التى يقدمها. ـ إصدار كتيبات بأسعار رمزية توضح خصائص البنوك الإسلامية ووظائفها على أن يتم توزيعها على نطاق واسع. ـ ابتكار صيغة جديدة للمعاملات تتفق ومقتضيات عمل البنوك الإسلامية سواء فى مجالات الإيداع أو التوظيف لكسب شرائح صغار الحرفيين والشباب والطلبة. ـ مسايرة توظيفات البنك للأولويات الإسلامية وللمجالات المطلوبة فى الخطة مع إعلان ذلك لفئات المجتمع المختلفة.				جنيه	جنيه
			ـ حملات إعلامية موجهة	. حملة	أفرادالمجتمع	.....	.....
			ـ إصدار كتيبات	. كتيب	أفرادالمجتمع	.....	.....
			ـ أشكال الايداع الجديدة	. صيغة	... مودع	.....	.....
			ـ خدمات الحرفيين	. خدمة	.. حرفى	.....	.....
			ـ خدمات الشباب	. خدمة	... شاب	.....	.....
			ـ خدمات الطلبة	. خدمة	.. طالب	....	....

رابعا: النقاط الواجب أخذها فى الاعتبار عند إدارة المسئولية الاجتماعية لأنشطتها المختلفة:

بعد أن تم الاستقرار على أنشطة معينة ستجد إدارة البنك أن النشاط محل الاهتمام ستتم ممارسته بإحدى الطرق التالية:

- قيام إدارة المسئولية الاجتماعية بالبنك الإسلامى بممارسة هذا النشاط بالكامل.
- تنظيم إدارة المسئولية الاجتماعية لمجالات وعناصر النشاط وترك تنفيذه لمشاركة الأفراد والمنظمات الأخرى.
- التعاون مع البنوك أو المنظمات أو المصالح الحكومية لممارسة هذا النشاط.
- الاستعانة بالأجهزة المتخصصة فى ممارسة هذا النشاط، بعد إتاحة كافة الإمكانات اللازمة لتنفيذه، على أن يتم ذلك تحت إشراف إدارة البنك وتوجيهاتها.

وعلى أى الأحوال فإن إدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى يجب أن تهتم بوضع خطتها لكل نشاط، وأن تبحث مختلف العلاقات بينها وبين الجهات الأخرى، سواء داخل البنك أو خارجه ولهذا يؤخذ فى الاعتبار النقاط التالية:

١ ـ عند التخطيط لأعمال النشاط:

١/١ صياغة الهدف من ممارسة هذا النشاط بوضوح يسهل فهمه من قبل العاملين على إنجازه فى البنك الإسلامى، كما يتم الإعلان عنه للأفراد المستفيدين منه ولكافة الأطراف الأخرى المهتمة بمثل هذا النشاط.

١/٢ التنبؤ بحجم النشاط فى فترة زمنية مستقبلية، وبحث المؤثرات الاجتماعية السائدة ودور البنك الإسلامى فى تغطية هذا النشاط.

١/٣ دراسة وإعداد التفسيرات الواضحة لممارسة البنك الإسلامى لهذا النشاط من النواحى الشرعية والأخلاقية والسلوكية.

١/٤ تحديد الأفراد والجهات المستفيدة من هذا النشاط، فيتم تحديد أعدادهم واحتياجاتهم وانتشارهم وما إلى ذلك.

١/٥ تحديد وتخصيص النفقات والأعباء اللازمة، وبيان مصادر الأموال المخصصة للانفاق على هذا النشاط وتوزيعها زمنيا وجغرافيا.

١/٦ اعداد سياسات مكتوبة وواضحة ومحددة للتفاصيل المرتبطة بقيام البنك الإسلامى بممارسة هذا النشاط.

٢ ـ عند تنظيم أعمال النشاط:

٢/ ١ إعداد بيان تفصيلى لجزئيات النشاط ومراحله وعلاقاتها ببعضها البعض والربط بينها، بما يسمح بتحقيق التعاون الفعال فيما بينها ويؤدى إلى إنجاز النشاط حسب الهدف الموضوع.

٢/ ٢ تحديد الإدارات والأقسام أو الأفراد الذين سيوكل إليهم القيام بممارسة هذا النشاط حسب الهدف الموضوع.

٢/ ٣ بيان العلاقات التنفيذية والاستشارية فيما بين هؤلاء الأفراد بما يؤدى لتنفيذ النشاط بالكفاءة المطلوبة.

٢/ ٤ توزيع الأعمال التفصيلية للنشاط على مجموعة الأفراد، بما يؤدى إلى استخدام القوى البشرية المخصصة للقيام بهذا النشاط الاستخدام الأمثل، كذلك المواد والمعدات وبما يؤدى أيضا إلى القصد فى الجهد والوقت والمال.

٣ ـ عند التطبيق الفعلى وإجراء تقييم لتنفيذ النشاط:

٣/ ١ تنفيذ النشاط تدريجيا حسب البرنامج المخطط، مع الأخذ فى الاعتبار ردود الفعل عند الأطراف المستفيدة من النشاط أو الجهات الأخرى أو الجهات الرقابية على البنوك الإسلامية.

٣/ ٢ التأكد من ممارسة إدارة المسئولية الاجتماعية لتنفيذ النشاط فى ضوء المخطط له، مع بحث المشاكل والعقبات التى تواجه عمليات تنفيذ النشاط.

٣/ ٣ دراسة طرق العلاج المختلفة واختيار الأفضل منها، وبحث مدى إنجازها على المدى القصير والاستفادة منها على المدى البعيد.

٣/ ٤ دراسة مدى تأثير النتائج -التى توصلت إليها إدارة البنك الإسلامى لتحقيق النشاط- فى تشكيل خطط المسئولية الاجتماعية مستقبلا لمثل هذا النشاط.

وفى ضوء ماسبق يمكن لإدارة المسئولية الاجتماعية فى البنك الإسلامى الوقوف على نقاط القوة والضعف لتنفيذ النشاط فى مراحله المختلفة والاستفادة من النتائج فى تصحيح الانحرافات ووضع الخطط مستقبلا.

خامسا: تطبيق البرنامج المقترح لمساهمة البنك الإسلامى فى حل مشكلة البطالة فى مصر:

ويمكن الاستعانة بالخطوات السابقة لاختيار أحد أنشطة المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تجاه المجتمع، ذلك الخاص بالمساهمة فى حل مشكلة البطالة الذى يشير إلى «تدخل البنك الإسلامى لتشغيل أو تدريب بعض الأفراد غير العاملين بالمجتمع، وذلك

بهدف توفير فرصة عمل تضمن لصاحبها دخلاً مناسبًا بما يؤدى إلى زيادة رفاهية المجتمع ورفاهية أفراده وتحقيق تنميته وتقدمه».

وفيما يلى تحليل الخطوات الخمس لاختبار هذا النشاط:

الخطوة الأولى: هل تتضمن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى نشاط المساهمة فى حل البطالة فى مصر؟

يتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة ثلاث نواحى تتمثل فى:

- مدى إتساق المساهمة فى حل مشكلة البطالة مع مفهوم وأهداف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى؟
- أهمية مشكلة البطالة فى مصر.
- الآثار السلبية للبطالة على المجتمع، والآثار الايجابية للمساهمة فى حل مشكلة البطالة.

بالرجوع إلى تعريف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى - الذى أشار إليه الباحث فى المبحث الثانى من البحث - نلاحظ أنه يشير إلى التزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف تحقيق رضا الله والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى لأفراد المجتمع، وحيث إن تحقيق التوظف الكامل يعتبر هدفا أساسيا لكل الأنظمة الاقتصادية وهدفا أكثر إلحاحا فى الدول الإسلامية وذلك لما للعمل من أهمية كبيرة فى النظام الإسلامى[1]، يتضح من ذلك أن دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة فى المجتمع يعتبر من بين الأنشطة التى تدخل تحت نطاق المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، ويبرز أهمية هذا التدخل احتلال مشكلة البطالة الصفوف الأولى التى تواجه المجتمعات بصفة عامة والمجتمع المصرى على وجه الخصوص؛ فالعالم يعانى من مشكلة البطالة حتى اعتبرها أحد المحللين قنبلة زمنية موقوتة نظرا لانعكاساتها الشديدة الخطورة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد وصل عدد العاطلين مايقرب من ٣٥ مليون عاطل فى الدول الصناعية طبقا لآخر الدراسات فى هذا المجال، وفى الولايات المتحدة بلغت معدلات البطالة حتى عام ١٩٨٣ نحو ١٠,٥٪ من اجمالى القوى العاملة، وفى الدول العربية أيضا أعلنت منظمة العمل

---

(١) للمزيد عن أهمية العمل وقيمته فى الشريعة الإسلامية:

- د. سامى مجدى محمد رفاعى: «أسس وقواعد المحاسبة عن تكلفة العمل الإنسانى فى ضوء الشريعة الإسلامية»، المجلة المصرية للدراسات التجارية - كلية التجارة - جامعة المنصورة (المجلد الثالث عشر، العدد ٣، ١٩٨٨) ص٢٥٢ - ٢٥٩. (القاهرة: الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠). والموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية - الجزء السادس.

الدولية أن هناك ٢٥ مليونا عربيا عاطلا عن العمل. وتفيد التقارير أن خريجى الجامعات صاروا يضافون الآن إلى جموع العاطلين[1] . أما بالنسبة لجمهورية مصر العربية فيوضح الجدول رقم (٧) مدى تفشى ظاهرة البطالة بين القوى العاملة فى مصر .

جدول رقم (٧)

قوة العمل في جمهورية مصر العربية موزعة علي الحضر والريف

تعداد ١٩٨٦

بيان	يعمل		متعطل		الاجمالى	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
حضر	٥٤٧٧١٥٩	٨٤.٢	١٠٢٦٧٣٩	١٥.٨	٦٥٠٣٨٩٨	١٠٠
ريف	٦١٨٩١٠٢	٨٦.٣	٩٨٤٦١٨	١٣.٧	٧١٧٣٧٢٠	١٠٠
الاجمالى	١١٦٦٦٢٦١	٨٥.٣	٢٠١١٣٥٧	١٤.٧	١٣٦٧٧٦١٨	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، كتاب الإحصاء السنوى ٥٢ ـ ١٩٨٨.

ومن الجدول السابق يتضح أن نسبة المتعطلين قد بلغت ١٤.٧٪ مما يدل على ارتفاع هذه النسبة، إذ أن هناك مايزيد على مليونى متعطل يمكن الاستفادة بهم على قوة العمل فى مصر، ولا يخفى على أحد الأهمية والنتائج المترتبة على تشغيلهم إذا أحسن توظيفهم فى مجال الأعمال المختلفة.

البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية ذات آثار سلبية متعددة، وإذا لم تتم مواجهتها والقضاء عليها تفاقم خطرها على الفرد والأسرة والمجتمع مما ينعكس فى النهاية على البنك الإسلامى نفسه ؛ فعلى مستوى الأفراد، تعتبر البطالة خطرا من الناحية الاقتصادية إذ يفتقد الفرد الدخل الذى يساعده على إدارة شئون حياته، كذلك من الناحية النفسية والاجتماعية إذ يعيش الفرد فى فراغ وخاصة الشباب مما يقود إلى ارتكاب المعاصى

---

(١) سعيد بن أحمد آل لوتاه: «طبيعة المصرف فى ظل النظم الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية»، من أبحاث المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامى بالتعاون بين الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، بنك دبى الإسلامى ٩ ـ ١١ صفر ١٤٠٦ ـ ٢٣ ـ ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥، ص ٢٧.

والجريمة ويهدد أمن المجتمع[1] . أما على مستوى الأسرة فتفقد الأسرة الشعور بالاطمئنان، ويتملكها عدم الثقة فى قدرة العائل على تحمل المسئولية بما يؤدى لوجود حالة من التوتر والقلق والخوف من الغد المجهول . أما على مستوى المجتمع، فتتعدد الآثار السلبية للبطالة على المجتمع، ومن بينها:

- كساد المعاملات نتيجة عدم وجود أو انخفاض القدرة الشرائية المتاحة لدى أفراد المجتمع.
- الآثار النفسية السيئة الواقعة على الأفراد نتيجة الإحساس بعدم القدرة على تحقيق دخل معين تسبب الحقد والحسد والضغينة بين أفراد المجتمع وتعمل على تفتيت وحدة المجتمع.
- الخسارة القومية المترتبة على فقدان إنتاجية الأفراد العاطلين إذا تم تشغيلهم وتدريبهم على أعمال معينة.
- فقدان الخبرة والثقافة والتجريب لدى الأفراد لفترات طويلة مما يؤدى إلى وجود مجتمع خاوٍ فكرياً غير قادرٍ على تحمل المسئولية وإثبات الوجود والتقدم بين الأمم.

من أجل تجنب الآثار السلبية السالفة نجد أن الإسلام قد كره البطالة وحث على العمل واعتبره عبادة وجهادا فى سبيل الله إذا صحت فيه النية وروعيت الأمانة والإتقان، ولذلك فمن واجب البنك الإسلامى المساهمة فى حل مشكلة البطالة كأحد الأهداف القومية الواجب مراعاتها تحقيقاً لمسئوليته الاجتماعية تجاه المجتمع.

مما سبق يتضح أن مساهمة البنك الإسلامى فى حل مشكلة البطالة تعتبر من الأنشطة المتضمنة لمسئوليته الاجتماعية تجاه المجتمع وذلك للأسباب الآتية:

١ - أن المساهمة فى حل مشكلة البطالة نشاط يتسق مع مفهوم وأهداف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، ذلك أن الإسلام قد حض على العمل وكره فى البطالة. والبنك الإسلامى بصفته منظمة إسلامية ملتزم باتباع تعاليم الإسلام.

٢ - أن المجتمع المصرى يعانى من تفشى ظاهرة البطالة.

٣ - أن للبطالة آثاراً سلبية متعددة على الأفراد والمجتمع والبنك الإسلامى نفسه، ومساهمة البنك فى حل هذه المشكلة يسهم فى القضاء على تلك الآثار السلبية.

---

(١) د. يوسف القرضاوى: «دور الزكاة فى علاج مشكلة البطالة»، مجلة الاقتصاد الإسلامى (العدد ٦٢، محرم ١٤٠٧ - سبتمبر ١٩٨٦) ص ٢٨ - ٣٠.

الخطوة الثانية : هل الفوائد والمنافع المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تعادل أو تزيد عما سيتحمله البنك من نفقات وأعباء؟

لتحليل هذه الخطوة يجب دراسة الأنشطة الفرعية التى سيتولى البنك القيام بها للمساهمة فى حل مشكلة البطالة، ثم بيان الأعباء والمنافع المترتبة على كل نشاط منها.

تتعدد الأنشطة الفرعية التى يمكن للبنك الإسلامى القيام بها للمساهمة فى حل مشكلة البطالة فى المجتمع المصرى ، وذلك من خلال العديد من الطرق التى تؤدى أو تساعد على توفير فرصة عمل لأحد أفراد المجتمع خلال عام معين، ومن أهم هذه الطرق:

- تعيين عدد معين من الأفراد فى البنك وفروعه خلال العام.
- تعيين عدد معين من الأفراد فى الشركات التى يساهم فيها البنك خلال العام.
- تدريب عدد معين من الأفراد (دون الالتزام بتعيينهم) فى البنك وفروعه والشركات التى يساهم فيها على مختلف الأعمال مقابل أجور رمزية.
- تخصيص عدد معين من الوظائف للمتفوقين فى السنوات الأخيرة بكليات التجارة وغيرها مما يتفق وتأهيلهم على أعمال البنك وأعمال الشركات التى يساهم فيها.
- تخصيص عدد معين من الوظائف للأقليات والمعوقين للعمل بالبنك أو فروعه أو الشركات التى يساهم فيها.
- تخصيص عدد معين من الآلات لتمليكها للأفراد المعوقين أو الذين أنهوا مدة عقابهم بالسجون وليست لهم أعمال معينة وذلك بالتعاون مع هيئة الشئون الاجتماعية ومصلحة السجون.
- إنشاء مركز للتدريب المهنى وذلك لتدريب الأفراد على مختلف الحرف.

وتقوم إدارة البنك بتحليل الأعباء والمنافع المترتبة على تلك الأنشطة بهدف الوقوف على النقاط التالية :

- تحديد نوعية الأعباء وبيان من سيتحملها.
- تحديد نوعية المنافع وعلى من ستعود.
- بيان أيهما يفوق الآخر.

ففيما يتعلق بتحديد نوعية التكاليف والأعباء ، وبيان من سيتحملها، يلاحظ أن البنك الإسلامى هو الجهة المقصودة فى هذا الصدد، هذا بالإضافة إلى مايمكن أن يتلقاه البنك من تبرعات وإعانات ودعم من أفراد وجهات ومنظمات أخرى، يتوقف مقدارها

على ماتتمتع به البنوك الإسلامية من ثقة من جانب هذه المنظمات وهؤلاء الأفراد. هذا إلى جانب دور البنوك الإسلامية فى الدعوة والإعلام ومدى جديتها فى إقناع الأفراد والمنظمات بدورها الاجتماعى والتزامها بذلك عند ممارسة أنشطتها.

ومن بين الأفراد والمنظمات التى يمكنها تدعيم البنك فى هذا المجال:

- مساهمو البنك (وذلك من خلال مايقدمونه من زكاة أموالهم وما ينفقونه من صدقات وتبرعات للبنك، هذا إلى جانب تخصيص جزء من أرباح أموالهم).
- أصحاب الودائع الاستثمارية (وذلك من خلال السماح بإيداع زكاة أموالهم بإدارات وصناديق ولجان الزكاة بما يساعد البنوك الإسلامية على إنفاقها فى حل مشكلة البطالة).
- المسئولون بالجهات والمنظمات المختلفة كالشئون الاجتماعية ومصلحة السجون... وغيرها.
- الشركات التى يساهم فيها البنك.
- أفراد ومنظمات المجتمع بصفة عامة.

تتمثل التكاليف والأعباء التى يمكن أن يتحملها البنك الإسلامى فيما يلى:

- المخصصات التى يتحملها البنك للقيام بتشغيل أو تدريب الأفراد بالبنك نفسه والتى تتمثل فى الأجور والحوافز والمكافآت والمزايا العينية والخدمات المقدمة للعمالة الزائدة عن العدد المطلوب لأداء الأعمال العادية للبنك.
- قيمة الخسارة المترتبة على الوقت والجهد المبذول فى هذا النشاط، إذ كان من الممكن تحقيق بعض الأرباح خلال هذا الوقت وباستغلال هذا الجهد فى عملياته الاستثمارية والتمويلية.
- مقدار المنفق على الآلات والأدوات التى سيتم تمليكها للأفراد حتى تمكنهم من الحصول عليها وتشغيلها لتحقيق دخل مناسب.
- مقدار المنفق على البرامج التدريبية للأفراد الذين سيتم تدريبهم دون الالتزام بتعيينهم.
- التكاليف التى سيتم تخصيصها لإنشاء وتشغيل مركز للتدريب المهنى.

أما فيما يتعلق بتحديد نوعية المنافع وعلى من ستعود، فيلاحظ أن هناك العديد من المنافع التى يمكن تحقيقها نتيجة دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وذلك على مستوى الأفراد والبنك الإسلامى والمجتمع بصفة عامة، وذلك على النحو التالى:

(أ) المنافع التى ستعود على الأفراد:

- الأفراد الذين سيتم تعيينهم: سيتمتع هؤلاء الأفراد بالعمل فى منظمة إسلامية وبالحصول على دخل نقدى من جهة العمل وبالاستفادة من الخدمات والمزايا التى يقدمها البنك أو إحدى الشركات التى يساهم فيها، ويعتبر هذا مساهمة من البنك فى زيادة القيمة المضافة القومية الصافية والتى تساعد على زيادة الناتج القومى.
- أفراد سيتم تدريبهم: وسيتمتع هؤلاء باكتساب الخبرة والمهارة فى أداء أعمال معينة سواء أكانت أعمالا مصرفية بما ييسر لهم الالتحاق للعمل بالبنوك فيما بعد أو أعمال أخرى مهنية، كما سيتمتعون بالحصول على مزايا نقدية وعينية ومعنوية نتيجة قضائهم لأوقات معينة بالتدريب لدى جهات ذات مركز مرموق بالمجتمع، وخاصة مايتعلق بتدريب الشباب وطلاب الجامعات فى الأجازات الصيفية. كذلك مايتعلق بتدريب المعوقين وخريجى السجون وغيرهم على آلات معينة تمهيدا لتمليكهم هذه الآلات والعمل عليها فيما بعد.

(ب) المنافع التى ستعود على البنك الإسلامى:

- منافع مباشرة : وتتعلق بالمنافع التى ستعود على البنك من الاستفادة بمؤهلات وكفاءات ومهارات الأفراد الذين سيتم تشغيلهم لديه من خلال مايؤدونه من أعمال، كذلك استفادة الشركات التى يساهم فيها البنك.
- منافع غير مباشرة : وتتعلق بالمنافع التى ستعود على البنك من الاستفادة من زيادة عدد العاملين به والمتعاملين معه، إذ أن إحساس المجتمع بأهمية البنك الإسلامى وأهمية الدور الاقتصادى والاجتماعى الذى يقوم به، يؤدى إلى زيادة إقبال أفراده على التعامل مع البنك وإن انخفض العائد المادى الذى يحصلون عليه لأنهم يعلمون أن هناك دوراً اجتماعيًا يمارسه البنك بصورة ملموسة.

(ج) المنافع التى ستعود على المجتمع:

- زيادة نسبة العمالة فى المجتمع بما يشير إلى تقدمه وتحضره والتزام منظماته ومؤسساته بالتوجيهات الإسلامية فى القضاء على البطالة.
- زيادة الإنتاج القومى نتيجة تشغيل الأفراد وإتاحة وتيسير حصولهم على الآلات والمعدات، وخاصة مايتعلق بتنمية الصناعات الصغيرة والاستفادة من مهارات الحرفيين.

- الاستفادة من الأقليات كالمعوقين وخريجى السجون من خلال تشغيلهم وحسن توجيههم وتدريبهم على صناعات وأعمال معينة بما يقلل نسبة الجريمة ويؤدى للاستقرار الاجتماعى والاقتصادى بالمجتمع.
- رواج المعاملات نتيجة وجود القدرة الشرائية لدى أفراد المجتمع.

والخلاصة فى هذا الصدد أن التكاليف والأعباء التى سيتحملها البنك الإسلامى لتحقيق المنافع المتعددة من جراء تشغيل وتدريب العمالة والمساهمة فى القضاء على البطالة يمكن قياسها فى صورة كمية.

أما المنافع التى يمكن تحقيقها سواء بالنسبة للبنك أو للأفراد الذين سيتم تشغيلهم أو تدريبهم، أو للمجتمع فهذه من الصعب قياسها لأنها تتضمن الكثير من الجوانب الاجتماعية والنفسية، وبالتالى يمكن التعبير عنها بصورة وصفية أو باستخدام بعض المؤشرات الاجتماعية.

ومما سبق يتضح أن الفوائد والمنافع الاجتماعية التى ستتحقق نتيجة دخول البنك للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تزيد عما سيتحمله من أعباء خاصة على المدى البعيد.

الخطوة الثالثة: هل تدخل البنك الإسلامى أفضل من تدخل أطراف يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة؟

ويتطلب تحليل هذه الخطوة الوقوف على النقاط التالية:

- تحديد الجهات الأخرى التى يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة وبيان موقف كل منها إزاء هذه المشكلة.
- الأبعاد الأساسية التى تؤكد دور البنوك الإسلامية فى حل مشكلة البطالة.

تتعدد الجهات التى يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة ومن بينها الجهات التالية:

- الحكومة والقطاع العام.
- منظمات الأعمال والقطاع الخاص.
- البنوك التقليدية والمؤسسات المالية الأخرى.

أما بالنسبة للحكومة والقطاع العام فيلاحظ أن أكثرها يعانى من كثرة العمالة بها مما يمثل فى بعض الأحيان بطالة مقنعة، هذا وإن كانت بعض الوحدات الحكومية ووحدات القطاع العام تتطلب عمالة جديدة، فإن ذلك يتم ببطء شديد. ويرجع ذلك إلى اضطراب الأوضاع المالية لمعظم وحدات القطاع العام مما أدى إلى انخفاض حجم الفائض المتحقق، بل إن بعضها يحقق خسارة مما لا يسمح بأعباء اضافية نتيجة تشغيل عمالة جديدة. أما

بالنسبة لمنظمات الأعمال ووحدات القطاع الخاص فمن المعروف أنها تركز على تحقيق الأرباح، بحيث تدور عملياتها وأنشطتها لتحقيق هذا الهدف، وبالتالى فان تشغيل العمالة فى مثل هذه المنظمات غالبا مايكون محدودا، ولا تساعدها طبيعة أعمالها - التخصص فى مجال معين - على المساهمة الفعالة فى حل مشكلة البطالة . أما بالنسبة للبنوك التقليدية : فلقد توصل الاقتصادى الشهير « كينز » إلى أن «العمالة الكاملة هى الواجب الأول للدولة ولا تتحقق إلا إذا أنزل سعر الفائدة إلى الصفر». فالبنوك التقليدية لا تقدم قروضا إلا للأفراد والمنظمات ذات القدرة المالية الكبيرة، وذات الربحية العالية، دون نظر إلى حاجة المجتمع الحقيقية لهذه المنظمات مادامت قادرة على تقديم الضمانات الكافية، ولهذا فهى تمول المنظمات بغض النظر عما إذا كان ستتسبب فى تضييع فرص عمل كثيرة على أفراد المجتمع أم لا، ولهذا فلا يوجد مايمنع البنوك التقليدية من تمويل منظمات قد تستجد أنواعا معينة من التكنولوجيا التى قد توفر آلاف العمال دفعة واحدة دون اعتبار لما يحدث من بطالة بالمجتمع.

ومن ناحية أخرى فان معدل الفائدة -وهو أساس عمل البنوك التقليدية - يشكل عائقا أمام انشاء العديد من المشروعات الانتاجية والصناعات الصغيرة، إذ قد ينخفض معدل ربحية هذه المشروعات عن معدل الفائدة مما يترتب عليه إحجام رجال الأعمال والحرفيين عن الاقتراض من البنوك خاصة فى حالات الكساد[1] . أما فيما يتعلق بدور البنوك الإسلامية للمساهمة فى حل مشكلة البطالة، فان هناك عددا من الأبعاد التى تؤكد على هذا الدور وتساهم فى القيام به، ومن أهم هذه الأبعاد:

- نظام التمويل بالمشاركة الذى تنتهجه البنوك الإسلامية يؤدى إلى زيادة المشروعات واطمئنان أصحابهم لتيقنهم من مشاركة البنك لهم فى الربح والخسارة، مما يؤدى إلى زيادة المشروعات الإنتاجية التى توجد بدورها طلبا متزايدا من العمالة. هذا إلى جانب نظم التمويل بالمشاركة المنتهية بالتملك لمختلف أدوات وآلات ووسائل الإنتاج للحرفيين وأصحاب الصناعات الصغيرة، كذلك اتباع نظام المرابحة الإسلامية مما ييسر حصول الأفراد على مايريدونه من آلات وأدوات مما يمكن من تحويل الأفراد من عاطلين إلى عاملين ومنتجين.

- نظام صناديق ولجان الزكاة التابعة للبنوك الإسلامية: إذ يوجد بالبنك الإسلامى صناديق لإدارة نشاط الزكاة أو لجان للزكاة تتولى تجميع مواردها من مختلف المصادر، ثم إنفاقها فى مصارفها. وحتى يمكن أن تؤدى الزكاة وظيفتها فى المجتمع فلا يتوقف دورها عند تقديم مبلغ من المال يكفى الفرد لأيام أو أسابيع وإنما تتمثل

(١) للتوسع راجع: سعيد بن احمد آل لوتاه، مرجع سابق ، ص ٢٦.

وظيفتها الصحيحة فى تمكين الفقير من اغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره، وإن كان من أهل الاحتراف أو الاتجار أعطى من صندوق الزكاة مايمكنه من مزاولة مهنته. وفى هذا يقول الإمام النووى فى «المجموع» نقلا عن جمهور الشافعية: «قالوا: فان كان عادته الاحتراف أعطى مايشترى به حرفته أو آلات حرفته قلت قيمة ذلك أو كثرت ويكون قدره بحيث يحصل له من ربحه مايفى بكفايته تقريبا. ويختلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد والأزمان والأشخاص»[1] . ولهذا يمكن لصناديق ولجان الزكاة تحويل الطاقات العاطلة إلى طاقات منتجة من خلال ماتقدمه من آلات وأدوات للأفراد وإنشاء مراكز للتدريب، والمساهمة فى شغل أوقات الفراغ للطلبة والطالبات فى فترات الأجازات... وغيرها[2] .

- الفروع والوحدات الجديدة التابعة للبنوك الإسلامية: فهناك عدد كبير من الوحدات المصرفية التابعة للبنوك الإسلامية منتشرة جغرافيا، وعندما سيتم افتتاحها ستساهم إلى حد كبير فى تشغيل عدد من الأفراد من خلال العمل بها إلى جانب المستفيدين من خدمات التمويل بالمشاركة التى تقدمها تلك البنوك، هذا إلى جانب المستفيدين من خدمات صناديق ولجان الزكاة التابعة لتلك الفروع والوحدات المصرفية.

ومما سبق يتضح أن دخول البنوك الإسلامية للمساهمة فى حل مشكلة البطالة أفضل من دخول الأطراف الأخرى التى يمكنها المساهمة فى هذا النشاط.

الخطوة الرابعة: هل يستطيع البنك الإسلامى تحمل نفقات وأعباء نشاط المساهمة فى حل مشكلة البطالة؟

يتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة النواحى التالية:

- تحديد أنواع الأعباء التى سيتحملها البنك الإسلامى.
- تحديد فئات وأعداد الأفراد الذين سيتم تشغيلهم وتدريبهم.
- تحديد مصادر الحصول على المخصصات المطلوبة من موارد البنك وربط ذلك بإطار زمنى محدد.

ويتضح فى هذه الخطوة ان الأعباء والنفقات الى سيتحملها البنك تنقسم إلى :

---

(١) انظر: د. يوسف القرضاوى، مرجع سبق ذكره، ص ٣٠، ٣١.

(٢) انظر التجارب التى قامت بها لجان الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعى فى هذا الصدد: بنك ناصر الاجتماعى، «لجان الزكاة كوسيلة للتنمية الذاتية»، ص ١٠ ـ ٢١.

- أعباء تتعلق بالنفقات المالية (كالأجور والمنفق على تنظيم البرامج التدريبية وثمن الآلات...).
- أعباء تتعلق بالجهد والوقت والفكر (ساعات عمل، وخبرات مهارية...).

ويمكن بيان عدد الأفراد الذين سيتم تشغيلهم أو تدريبهم وفئاتهم على النحو التالى:

- تحديد أعداد العاملين المطلوب تعيينهم بالبنك والفروع الجديدة التى سيتم افتتاحها.
- تحديد أعداد الأفراد الذين سيتم تمليكهم آلات وأدوات عن طريق صناديق ولجان الزكاة.
- تحديد أعداد الأفراد المعوقين وخريجى السجون... وغيرهم من الأقليات الذين سيتم تعيينهم بالبنك أو الشركات التى يساهم فيها أو الذين سيتم تمليكهم آلات وأدوات انتاجية.
- تحديد أعداد الأفراد الذين سيتم تدريبهم على أعمال معينة وتحديد عدد البرامج التدريبية ونوعياتها.

مثال مبسط:

فإذا افترضنا مثالا مبسطا لخطة بنك إسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة، فإنها تتناول ممارسة الأنشطة الفرعية التالية خلال العام التالى:

- هناك توسعات فى أعمال البنك وسيتم افتتاح فرع جديد مما يؤدى إلى توفير ٤٠ فرصة عمل.
- سيتولى صندوق الزكاة بالبنك تمليك عشرين آلة إنتاجية مما يؤدى إلى تشغيل ٢٠ فردا على الأقل.
- سيتم الاستعانة بـ ٥ أفراد معوقين لتأهيلهم وتدريبهم على إتمام الأعمال المعاونة بالبنك.
- سيتم تمليك ١٠ آلات لخريجى السجون بعد دراسة حالاتهم وذلك بالتعاون مع جهاز الشرطة والشئون الاجتماعية.
- سيتم تخصيص تبرعات لهيئات التدريب المهنى لتدريب ١٠٠ من طلاب الجامعات على عدة تخصصات فى فترة الأجازة الصيفية.

ويمكن القول إن النفقات والأعباء الاجتماعية المترتبة على ممارسة البنك الإسلامى لهذه الأنشطة تتمثل فى :

بيـــــــــــان	إجمالى النفقات بالجنيه
ـ أعباء الأجـور والمكافآت للعمالة التى تم تعيينهـا (نفقات ٥ موظفين من بين الـ ٤٠ الذين تم تعيينهم بفرض أنهم فوق قوة العمل وسيتم الاستفادة منهم مستقبلا) متوسط الانفاق السنوى للموظف × عدد الموظفين ٣٥٠٠ × ٥	١٧٥٠٠
ـ نفقات خاصة بشراء الآلات وتوفيرها للمستفيدين متوسط نفقة الآلة × عدد الآلات ٥٠٠٠ × ٢٠	١٠٠,٠٠٠
ـ أعباء خاصة بتدريب وتأهيل المعـوقين وتوفير معدات معينة تساعدهم على اتمام أعمالهم. متوسط نفقة تأهيل المعوق × عدد المعوقين ٣٠٠٠ × ٥	١٥,٠٠٠
ـ أعبـاء خاصة بتـمليك الآلات لخريجى السـجـون وتدريبهم عليها متوسط نفقة الآلة × عدد الآلات ١٠٠٠٠ × ٥	٥٠,٠٠٠
ـ أعبـاء خاصة بالتدريب المهنى لطلبـة الجامعات فـى فترات الاجازة الصيفية متوسط نفقة المتدرب × عدد الطلبة ١٠٠٠ × ١٠٠	١٠٠,٠٠٠
	٢٨٢,٥٠٠

قائمة تحتوى على أهم النفقات والأعباء الاجتماعية المترتبة على ممارسة البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة

هذا بالإضافة إلى ماسيتحمله البنك من أعباء خاصة بالوقت والجهد والفكر المبذول لممارسة هذه الأنشطة.

أما من ناحية مصادر الحصول على المخصصات المطلوبة للإنفاق على بنود هذا النشاط فتتمثل فى :

- فيما يتعلق بالأفراد الذين سيتم تعيينهم، فسيتم تحديد مخصصاتهم من بنود الأجور والمكافآت بالبنك.
- فيما يتعلق بتمليك الآلات والتبرعات للتدريب المهنى، فيمكن تحقيقها من موارد صندوق الزكاة، إلى جانب تحديد نسبة معينة من صافى أرباح المساهمين.

ومما سبق يمكن القول إن البنك الإسلامى يمكنه تحمل نفقات وأعباء المساهمة فى حل مشكلة البطالة وذلك من خلال الأنشطة السابق ايضاحها، مع الأخذ فى الاعتبار أنه إذا لوحظ انخفاض موارد صندوق الزكاة أو انخفاض صافى أرباح المساهمين فى خلال العام فيمكن تقليل عدد المتدربين أو تخفيض عدد الآلات التى سيتم تمليكها للأفراد.

الخطوة الخامسة: هل يتوافر للبنك الإسلامى القدرات والمهارات الإدارية والفنية اللازمة للمساهمة فى حل مشكلة البطالة؟

ويتطلب تحليل هذه الخطوة دراسة النواحى التالية:

- بيان القدرات الإدارية المطلوبة.
- بيان المهارات الفنية المطلوبة.

وفيما يتعلق بمدى توافر القدرات الإدارية المطلوبة لتخطيط وتنظيم وتدريب الأفراد السابق تحديدهم فى الخطوة السابقة فإن إدارة الأفراد وشئون العاملين بالبنك كفيلة بتحديد المتطلبات الواجب توافرها فى هؤلاء الأفراد ووضع الضوابط اللازمة لحسن اختيار هؤلاء الأفراد. أما فيما يتعلق بمدى توافر القدرات والمهارات الفنية المطلوبة، تلك التى تبدأ عملها بعد أن تتخذ المستويات الأعلى قراراتها باختيار الأفراد الذين سيتم تشغيلهم وتدريبهم، فنجد أن لدينا أكثر من فئة مطلوبة فى هذا الصدد. أما وفيما يتعلق بالعاملين الذين سيتم تعيينهم بالبنك فهؤلاء سيتلقون برامج التهيئة المبدئية اللازمة سواء فى البنك أو بإحدى الجهات التى سيحددها. أما فيما يتعلق بالأفراد الذين سيتم تمليكهم آلات إنتاجية فيمكن الاستعانة بالجهات التى سيتم شراء الآلات منها والاستفادة بمراكز التدريب بها للقيام بتدريب وصقل خبرتهم لتشغيل هذه الآلات. أما فيما يتعلق ببرامج التدريب المهنى فسيتم الاستعانة بهيئات التدريب المهنى لتنفيذ هذه البرامج تحت إشراف البنك الإسلامى.

وهكذا يمكن القول إن القدرات والمهارات الإدارية والفنية المطلوبة لتنفيذ النشاط متوافرة أو يمكن تدبيرها، مما يمكن معه القول بأن قرار البنك الإسلامى سيتمثل فى تبنى هذا النشاط. ويمكن تلخيص نتائج تحليل الخطوات الخمس السابقة فى التساؤلات الآتية :

١ ـ هل تتضمن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى المساهمة فى حل مشكلة البطالة ؟

نعم

لأن هذا النشاط يتسق مع مفهوم وأهداف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى، ولأن البطالة تمثل مشكلة فى البيئة المصرية، ولأن للبطالة آثارا سيئة على الفرد والأسرة والمجتمع.

٢ ـ هل المنافع المترتبة على دخول البنك الإسلامى للمساهمة فى حل مشكلة البطالة تعادل أو تزيد على الأعباء ؟

نعم

لأن الأعباء التى سيتحملها البنك تتمثل فى بعض التكاليف المالية وبعض الجهود المبذولة والوقت الممنوح، يقابلها منافع متعددة على مستوى الأفراد والبنك الإسلامى نفسه والمجتمع بصفة عامة، وهذه المنافع منها ماهو نقدى وكمى يمكن حسابه ومنها ماهو وصفى واجتماعى لايمكن حسابه.

٣ ـ هل دخول البنك الإسلامى أفضل من دخول جهات أخرى يمكنها المساهمة فى حل مشكلة البطالة ؟

نعم

لأن الجهات الأخرى إما أنها تعانى حاليا من عدم قدرتها على تبنى هذا النشاط، أو أن هذا النشاط لا يتوافق مع اتجاهاتها ، أو أن سلوكها فى الفترات السابقة لا ينبئ بتحملها لمسئولية المساهمة فى هذا النشاط مستقبلا. هذا فى الوقت الذى يتوافر للبنك الإسلامى فيه عدد من الأبعاد تساعده على المساهمة فى هذا النشاط.

٤ ـ هل يستطيع البنك الإسلامى تحمل أعباء المساهمة فى حل مشكلة البطالة ؟

نعم

لأن هناك موارد يمكن تخصيصها وسبلا يمكن اتباعها فى هذا الصدد، منها جزء من موارد صندوق الزكاة ونسبة من أرباح البنك، بجانب توظيف جزء من موارد البنك فى عمليات التمويل بالمشاركة وعمليات المرابحة الإسلامية.

٥ ـ هل يتوافر لدى البنك الإسلامى القدرات والمهارات الإدارية والفنية لممارسة هذا النشاط ؟

نعم

لأن مايتطلبه هذا النشاط من قدرات ومهارات إدارية وفنية من السهل وجوده فى البنك الإسلامى، هذا مع امكانية التعاقد مع أطراف أخرى لديها القدرات المطلوبة فيما يتعلق بالتدريب وإعداد برامج التهيئة المبدئية للعاملين.

الخلاصــــة

تعرض الباحث من خلال هذا البحث إلى قضية من القضايا الهامة التى تهم البنوك الإسلامية، التى تتعلق بالجانب الاجتماعى لنشاط هذه البنوك، وخاصة دوافع القيام بهذا النشاط وبرنامج ممارسته، ولهذا كان عنوان هذا البحث: (المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية) وقد احتوى البحث على أربعة مباحث رئيسية هذا بخلاف مقدمة البحث وخلاصته اهتم **المبحث الأول** بمفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى وذلك من خلال عرض لأهم التعريفات فى هذا الصدد، ومن ثم بيان التعريف المقترح للمسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى، وفى نهاية هذا المبحث أظهر الباحث أهم النقاط التى تمثل اختلافات جوهرية بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى والفكر الإسلامى . وفى **المبحث الثانى** عرض الباحث لمفهوم المسئولية الاجتماعية فى البنوك الإسلامية وعناصرها الأساسية. اما **المبحث الثالث** فقد تناول أهم القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية. وفى **المبحث الرابع** عرض الباحث للبرنامج المقترح لإدارة أنشطة المسئولية الاجتماعية من خلال أهدافه، ومراحل تطبيقه مع عرض مثال مبسط لكيفية تطبيقه.

ولقد تمثل هدف هذا البحث فى:

١ ـ تعريف المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى، وما ينسحب على تعريفها فى البنك الإسلامى بعد ذلك.

٢ ـ إظهار الاختلافات بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر الإسلامى والفكر التقليدى.

٣ ـ الوقوف على القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية.

٤ ـ تقديم برنامج مقترح للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى.

ولقد توصل الباحث إلى بعض النتائج الجوهرية من خلال بحث المسئولية الاجتماعية، يمكن بيان أهمها على النحو التالى:

١ ـ أن المسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى تمثل فى :

«التزام المنظمة بالمشاركة فى عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التى لها علاقة بها نتيجة التكليف الذى ارتضته فى ضوء مبادىء الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامى بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة».

٢ ـ تتمثل أركان المسئولية الاجتماعية للمنظمة فى الفكر الإسلامى فى:

٢/١ الالتزام: من قبل المنظمة.

٢/٢ المشاركة فى عمل الصالحات: من خلال عدة مجالات ونشاطات.

٢/٣ التكليف: من قبل المُلزم.

٢/٤ الهـدف: وهو ما اتفق عليه الطرفان.

٢/٥ الجـزاء: ويبنى على مدى تنفيذ الالتزام.

٢/٦ سمات المسئولية: المرونة، والشمول، والعدالة والاستطاعة.

٣ ـ أن هناك عدة معايير يمكن من خلالها بيان الاختلافات الجوهرية بين مفهوم المسئولية الاجتماعية فى الفكر التقليدى والفكر الإسلامى، تتمثل هذه المعايير فيما يلى:

٣/١ الهدف من الالتزام بالمسئولية الاجتماعية وممارستها.

٣/٢ مصدر التكليف بالمسئولية الاجتماعية.

٣/٣ مبعث الالتزام بالمسئولية الاجتماعية.

٣/٤ الجزاء المترتب على مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية.

٣/٥ الاتفاق على المفهوم الشامل للمسئولية الاجتماعية.

٤ ـ تتمثل المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى فى:

«إلتزام البنك الإسلامى بالمشاركة فى بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف رضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعى الاجتماعى للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات».

وبناء على هذا التعريف نجد أربعة أركان جوهرية للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى هى:

٤/١ التكليف من الله سبحانه وتعالى.

٤/٢ الالتزام من إدارة البنك الإسلامى.

٤/٣ مجالات المسئولية الاجتماعية وأنشطتها.

٤/٤ التقييم والجزاء المترتب على ممارسة الأنشطة.

٥ - أن هناك عدة عوامل تمثل قوى دافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية، أهمها:

٥/ ١ تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المسئولين فى البنك الإسلامى نحو المشاركة الاجتماعية.

٥/ ٢ أن الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية فى المجتمع يتكامل مع أعمال البنك.

٥/ ٣ تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء البنك الإسلامى لمسئوليته الاجتماعية.

٥/ ٤ تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية فى البنوك الإسلامية.

٦ - أن الهدف الرئيسى للمسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى يتمثل فى تحقيق رضاء الله فيما ينتهجه البنك من أعمال وما يلتزم به من أنشطة، ولهذا يبنى هدف المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى على عدة أسس من أهمها:

٦/ ١ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى ترتكز على عنصر الالتزام بمبادىء وقواعد الشريعة الإسلامية.

٦/ ٢ أن المسئولية الاجتماعية ذات مفهوم شامل ومتوازن.

٦/ ٣ أن المسئولية الاجتماعية تعتبر المحافظة على الأرباح وتنميتها أمرًا حيويًا وضروريًا.

٦/ ٤ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعتمد على ضرورة التنظيم والتكامل على مستوى المجتمع كله.

٦/ ٥ أن المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تعمل على تحقيق التوافق والتوازن بين مصالح البنك والأفراد والمجتمع.

٧ - أن أنشطة ومجالات المسئولية الاجتماعية التى يمكن للبنك الإسلامى تقديمها كثيرة ومتعددة تجاه مختلف الأطراف يمكن للبنك تقديم مايناسبه منها لأى من الفئات التالية:

٧/ ١ أنشطة تقدم للمساهمين.

٧/ ٢ أنشطة تقدم للعاملين.

٧/ ٣ أنشطة تقدم للمتعاملين.

٧/ ٤ أنشطة تقدم للمجتمع.

٨ ـ أن هناك خطوات خمس أساسية تمثل خريطة تدفق يمكن للبنك من خلالها أن يختبر نشاط المسئولية الاجتماعية، لبحث مدى إمكانية مساهمته فى هذا النشاط.. وتتمثل هذه الخطوات فى شكل أسئلة على النحو التالى:

٨/ ١ هل المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامى تتضمن هذا النشاط؟

٨/ ٢ هل الفوائد المترتبة على تدخل البنك الإسلامى تعادل ما سيتكبده من تكاليف؟

٨/ ٣ هل تدخل البنك الإسلامى أفضل من تدخل أطراف أخرى ترغب فى هذا النشاط؟

٨/ ٤ هل يمكن للبنك الإسلامى تحمل تكاليف هذا النشاط؟

٨/ ٥ هل يتوافر لدى البنك الإسلامى القدرات الإدارية والفنية لإنجاز هذا النشاط؟

فإذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة بـ «نعم» على الدوام، فإن ذلك يعنى إمكانية ممارسة هذا النشاط، وفى حالة الإجابة بـ «لا» فإن ذلك يعنى عدم إمكانية ممارسته.

٩ ـ هناك عدة مجالات قدمها الباحث على سبيل المثال لتدخل البنك لرعاية مصالح المجتمع، وذلك ببيان خطة تحتوى على أهداف وأنشطة ومجالات العمل فى كل مجال، تتمثل هذه المجالات فى:

٩/ ١ ارتفاع نسبة الأمية.

٩/ ٢ انتشار أزمة البطالة.

٩/ ٣ أزمة النقل والمواصلات.

٩/ ٤ مواجهة الأمراض والأوبئة.

٩/ ٥ انخفاض الوعى المصرفى.

١٠ـ أن هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند إدارة نشاط المسئولية الاجتماعية وذلك فى مختلف مراحل الممارسة وخاصة فى الأحوال التالية :

١٠/ ١ عند التخطيط لأعمال النشاط.

١٠/ ٢ عند تنظيم أعمال النشاط.

١٠/ ٣ عند التطبيق الفعلى وإجراء تقييم لتنفيذ النشاط.

١١ـ يمكن تطبيق البرنامج المقترح لبحث مساهمة البنك الإسلامى فى حل مشكلة البطالة فى مصر، وذلك من خلال مثال مبسط يبحث فى معالجة الخطوات الخمس المقترحة، وقد بين الباحث ذلك فى النقطة الأخيرة من المبحث الرابع.

أهم المراجع

- د. حسن صالح العنانى، المسئولية فى الإسلام والتنمية الذاتية (القاهرة: الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، ١٩٨٠).
- د. محمد عبدالله دراز، دستور الأخلاق فى القرآن، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية فى القرآن (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٣).
- د. على عبدالواحد، المسئولية والجزاء (القاهرة: غير مبين الناشر وسنة النشر).
- البهى الخولى، الثروة فى ظل الإسلام (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٨).
- د. سيد أحمد عثمان، المسئولية الاجتماعية، دراسة نفسية (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٣).
- جان جاك روسو، العقد الاجتماعى، ترجمة ذوقان قرقوط (بيروت: دار القلم، ١٩٧٣).
- عبدالله محمود سالم، التشخيص المحاسبى لمشاكل المسئولية الاجتماعية على مستوى الوحدة، دراسة كمية سلوكية بالتطبيق على قطاع الأسمنت، رسالة دكتوراه، كلية التجارة - جامعة المنصورة، ١٩٨٢.
- د. عبدالهادى الجوهرى، التضامن الإسلامى فى مجال التنمية الاجتماعية (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، غير مبين سنة النشر).
- الإمام عبدالحليم محمود، فاذكرونى أذكركم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥).
- د. سامى نجدى محمد رفاعى، أسس وقواعد المحاسبة عن تكلفة العمل الإنسانى فى ضوء الشريعة الإسلامية، المجلة العربية للدراسات (المجلد ١٣ العدد ٣، ١٩٨٨).
- سعيد بن أحمد آل لوتاه «طبيعة المصرف فى ظل النظم الرأسمالية والاشتراكية والإسلامية»، من أبحاث المؤتمر الثالث للمصرف الإسلامى بالتعاون بين الاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية، بنك دبى الإسلامى ٩ - ١١ صفر ١٤٠٦ هـ، ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ١٩٨٥.
- د. يوسف القرضاوى ، دور الزكاة فى علاج مشكلة البطالة «مجلة الاقتصاد الإسلامى، العدد ٦٢، محرم ١٤٠٧هـ - سبتمبر ١٩٨٦م.
- عبدالحميد عبدالفتاح المغربى، تقييم المسئولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية فى جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة ١٩٩٠م.

* تم ترتيب المراجع حسب ورودها فى هوامش البحث.

إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

أولاً - سلسلة إسلامية المعرفة :

- إسلامية المعرفة : المبادئ وخطة العمل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .
- الوجيز في إسلامية المعرفة : المبادئ العامة وخطة العمل مع أوراق العمل لمؤتمرات الفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م . أعيد طبعه في المغرب والأردن والجزائر . (الطبعة الثانية ستصدر قريباً) .
- نحو نظام نقدي عادل ، للدكتور محمد عمر شابرا ، ترجمة عن الإنجليزية سيد محمد سكر ، وراجعه الدكتور رفيق المصري ، الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .
- نحو علم الإنسان الإسلامي ، للدكتور أكبر صلاح الدين أحمد ، ترجمة عن الإنجليزية الدكتور عبد الغني خلف الله ، الطبعة الأولى ، (دار البشير / عمان الأردن) ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .
- منظمة المؤتمر الإسلامي ، للدكتور عبد الله الأحسن ، ترجمة عن الإنجليزية الدكتور عبد العزيز الفائز ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م .
- تراثنا الفكري ، للشيخ محمد الغزالي ، الطبعة الثانية ، (منقحة ومزيدة) ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .
- مدخل إلى إسلامية المعرفة : مع مخطط لإسلامية علم التاريخ ، للدكتور عماد الدين خليل ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .
- إصلاح الفكر الإسلامي ، للدكتور طه جابر العلواني ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .

ثانياً - سلسلة إسلامية الثقافة :

- دليل مكتبة الأسرة المسلمة ، خطة وإشراف الدكتور عبد الحميد أبو سليمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) الدار العالمية للكتاب الإسلامي / الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .
- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ، للدكتور يوسف القرضاوي (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر) ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

ثالثاً - سلسلة قضايا الفكر الإسلامي :

- حجية السنة ، للشيخ عبد الغني عبد الخالق ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م ، (الطبعة الثانية ستصدر قريباً) .

- أدب الاختلاف في الإسلام، للدكتور طه جابر العلواني، (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية - بقطر)، الطبعة الخامسة (منقحة ومزيدة) ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الإسلام والتنمية الاجتماعية، للدكتور محسن عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- كيف نتعامل مع السنة النبوية: معالم وضوابط، للدكتور يوسف القرضاوي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- كيف نتعامل مع القرآن: مدارسة مع الشيخ محمد الغزالي أجراها الأستاذ عمر عبيد حسنة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، للأستاذ عمر عبيد حسنة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

رابعاً - سلسلة المنهجية الإسلامية:

- أزمة العقل المسلم، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية: أعمال المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي، الجزء الأول: المعرفة والمنهجية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
الجزء الثاني: منهجية العلوم الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
الجزء الثالث: منهجية العلوم التربوية والنفسية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- معالم المنهج الإسلامي، للدكتور محمد عمارة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

خامساً - سلسلة أبحاث علمية:

- أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة، للدكتور طه جابر العلواني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- التفكر من المشاهدة إلى الشهود، للدكتور مالك بدري، الطبعة الأولى (دار الوفاء - القاهرة، مصر)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

سادساً - سلسلة المحاضرات:

- الأزمة الفكرية المعاصرة: تشخيص ومقترحات علاج، للدكتور طه جابر العلواني، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

سابعاً - سلسلة رسائل إسلامية المعرفة:

- خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية، للدكتور طه جابر العلواني، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- نظام الإسلام العقائدى فى العصر الحديث، للأستاذ محمد المبارك، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- الأسس الإسلامية للعلم، (مترجماً عن الانجليزية)، للدكتور محمد معين صديقى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- قضية المنهجية فى الفكر الإسلامى، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- صياغة العلوم صياغة إسلامية، للدكتور اسماعيل الفاروقى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، للدكتور زغلول راغب النجار، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

ثامناً - سلسلة الرسائل الجامعية :

- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبى، للأستاذ أحمد الريسونى، الطبعة الأولى، دار الأمان - المغرب، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، الدار العالمية للكتاب الإسلامى - الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- الخطاب العربى المعاصر: قراءة نقدية فى مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة (١٩٧٨-١٩٨٧)، للأستاذ فادى إسماعيل، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- منهج البحث الاجتماعى بين الوضعية والمعيارية، للأستاذ محمد محمد إمزيان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- المقاصد العامة للشريعة: للدكتور يوسف العالم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية مقارنة فى ضوء المنظور الحضارى الإسلامى، للأستاذ نصر محمد عارف، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

تاسعاً - سلسلة الأدلة والكشافات :

- الكشاف الاقتصادى لآيات القرآن الكريم، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- الفكر التربوى الإسلامى، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- الكشاف الموضوعى لأحاديث صحيح البخارى، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- قائمة مختارة حول المعرفة والفكر والمنهج والثقافة والحضارة، للأستاذ محى الدين عطية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

الموزعون المعتمدون لمنشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

في شمال أمريكا :

المكتب العربي المتحد
United Arab Bureau
P.O Box 4059
Alexandria, VA 22303, U.S.A.
Tel: (703) 329-6333
Fax: (703) 329-8052

خدمات الكتاب الإسلامي
Islamic Book Service
10900 W. Washington St.
Indianapolis, IN 46231 U.A.S.
Tel: (317) 839-9248
Fax: (317) 839-2511

في أوربا :

المؤسسة الإسلامية
The Islamic Foundation
Markfield Da'wah Centre, Ruby Lane
Markfield, Leicester LE6 ORN, U.K.
Tel: (44-530) 244-944 / 45
Fax: (44-530) 244-946

خدمات الإعلام الإسلامي
Muslim Information Services
233 Seven Sister Rd.
London N4 2DA, U.K.
Tel: (44-71) 272-5170
Fax: (44-71) 272-3214

المملكة العربية السعودية :
الدار العالمية للكتاب الإسلامي
ص.ب : ٥٥١٩٥ الرياض ١١٥٣٤
تليفون: 0818-465-1 (966)
فاكس: 3489-463-1 (966)

المملكة الأردنية الهاشمية :
المعهد العالمي للفكر الإسلامي
ص.ب : ٩٤٨٩ - عمان
تليفون: 639992-6 (962)
فاكس: 611420-6 (962)

لبنان :
المكتب العربي المتحد
ص.ب : 135888 بيروت
تليفون: 807779
تيلكس: 21665 LE

المغرب :
دار الأمان للنشر والتوزيع
4 زنقة المأمونية
الرباط
تليفون: 723276 (7-212)

مصر :
النهار للطبع والنشر والتوزيع
٧ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة
تليفون: 3913688 (202)
فاكس: 9520-340 (202)

الهند :
Genuine Publications & Meia (Pvt.) Ltd.
P.O. Box 9725 Jamia Nager
New Delhi 100 025 India
Tel: (91-11) 630-989
Fax: (91-11) 684-1104

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) لتعمل على:

- توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
- استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي.
- إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانيّة وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.

ويستعين المعهد لتحقيق أهدافه بوسائل عديدة منها:

- عقد المؤتمرات والندوات العلميّة والفكريّة المتخصصة.
- دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي ونشر الإنتاج العلمي المتميز.
- توجيه الدراسات العلميّة والأكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة.

وللمعهد عدد من المكاتب والفروع في كثير من العواصم العربية والإسلامية وغيرها يمارس من خلالها أنشطته المختلفة، كما أن له اتفاقات للتعاون العلمي المشترك مع عدد من الجامعات العربية الإسلامية والغربيّة وغيرها في مختلف أنحاء العالم.

The International Institute of Islamic Thought
555 Grove Street (P.O. Box 669)
Herndon, VA 22070-4705 U.S.A
Tel: (703) 471-1133
Fax: (703) 471-3922
Telex: 901153 IIIT WASH



هذا الكتاب

هو الكتاب الثامن والعشرون في سلسلة دراسات في الاقتصاد الإسلامي التي يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي . وتمثل هذه السلسلة نتاج مشروع دراسة صيغ المعاملات المصرفية ، والاستثمارية ، والمالية المستخدمة في المؤسسات الإسلامية ، وخاصة في البنوك ، وشركات الاستثمار .

ويغطي الكتاب مع غيره من كتب هذه السلسلة عدداً من الموضوعات المتصلة بالصيغ التي تنظم علاقات هذه المؤسسات ، سواء كانت مع غيرها من الأفراد ، والمؤسسات الأخرى ، أو في جانب استخداماتها للأموال المتاحة لها ، أو في جانب الخدمات الأخرى غير التمويلية التي تقوم بها .

وتتجسد أهمية هذا الكتاب في بيان مفهوم المسئولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ، والتعرض للاختلافات بينها وبين مفهومها في الفكر التقليدي ، وذلك بالتركيز على مفهوم المسئولية الاجتماعية للبنك الإسلامي .

ويعنى الكتاب بدراسة القوى والعوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسئوليتها الاجتماعية ، ويقدم إطاراً مقترحا لبرنامج المسئولية الاجتماعية في البنك الإسلامي ، يساعد على تقديم بعض الأنشطة في البنك حسب قدراته وامكاناته .

وتتزايد مكانة هذا الكتاب في ضوء قلة الكتابات التي تناولت الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية ، والتي تستمد منطقها العقائدي من الشريعة الإسلامية ، وتتبنى قضية التكافل الاجتماعي للبنوك ، وتعتبرها هدفاً منشوداً .

